السّلسلة الصّوفيّة

٦

ابن السّاعي

أخبار الحلاّج

تدقيق

أسعد جمعة

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

2014

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر: 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك: 978-9938-02-047-2
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

ابن السّاعي

أخبار الحلاّج

التّصدير

التّصدير

I - ابن السّاعي:

1 – التّعريف به:

ذكر[1] تلميذه ابن الفوطي (ت 723) للهجرة أنّه عليّ بن أنجب بن عبد الله بن عمار بن عبد الله يلقب بتاج الدّين ويكنى بأبي طالب واشتهر باسم ابن السّاعي.

وهو بغداديّ الأصل، شافعيّ المذْهب، وانْفرد ابن العماد الحنبلي بذكْر لفْظ آخر لنسَبه وهو السّلامي.

وأجْمعت مصادر ترْجمته على أنّه وُلد سنة 593.

تتلمذ ابن السّاعي على أيدي نخبة من علماء عصره مثل: ابن النجّار المؤرّخ (ت 643)، والشّاعر الأديب أبو اليمن الكندي (659 هـ).

وبعد مرحلة من الدّرس والتّحصيل أصبح عالمًا مشهورًا و مقدما في عديد من العلوم، إذ اشتهر بعلوم التاريخ ونعته الذّهبي (ت 748 هـ) بالإمام المؤرّخ البارع، وأكّد ابن قاضي شهبه (ت 851 هـ) أنّه كان فقيها بارعا قارئا بالسبع مؤرّخًا شهيرًا، وأثنى ابن عماد الحنبلي (ت 1089 هـ) على تضلّعه بعلم الحديث، إذ وصفه بأنّه كان: إمامًا، حافظًا، مبرّزًا على أقرانه.

---

[1] اقتُبِست هذه التّرجمة من المَوْسوعة الإلكترونيّة "ويكيبيديا".

تسلّم ابن السّاعي وظيفة الخازن في خزانة دار الكتب بالمدرسة المستنصريّة والمدرسة النّظاميّة، ولذلك عُرِف أيضًا بالخازن.

وقد أشار مترْجموه إلى أنّه توفّي في رمضان سنة 674 هـ.

2 – مؤلّفاته:

صنّف ابن السّاعي في عدة علوم وقد أشار ابن قاضي شهبه إلى ذلك يقول: "له مصنّفات في التفسير والحديث والتّاريخ"، وأكّد غير واحد من المؤرّخين أنّ مؤلّفاته كثيرة، ووصفها ابن كثير (774 هـ) بأنّها مفيدة.

وسنذْكرها أدناه مرتّبة بحسب موْضوعاتها :

أوّلاً: الحديث النّبويّ الشّريف:

- الأحاديث الثّمانية العالية.
- الإيضاح عن الأحاديث الصّحاح.

ثانيًا: الفقه:

- إرشاد الطالب إلى معرفة المذاهب.
- الحثّ على طلب الولد.

ثالثاً: الأدب واللّغة:

- شرح الفصيح.
- شرح نهج البلاغة.
- غزل الطّراف ومغازلة الأشراف.
- الفوائد الأدبيّة في شدة المقامات الحربيّة.
- كتاب المحب والمحبوب.
- كشف الكامات العربية.

رابعًا: التّاريخ:

- أخبار الحلاّج.
- أخبار الخلفاء.
- أخبار الأدباء.
- أخبار الرّبط والمدارس.
- أخبار الزهّاد.
- أخبار الظّاهر.
- أخبار قضاة بغداد.
- أخبار المصنّفين.
- أخبار النّبويّة.
- الإشارات الموفقيّة في علماء الدّولة البويهيّة.
- اعتبار المستبصر في أخبار المستنصريّة.
- الإيناس في مناقب الخلفاء من بني العبّاس.
- بلغة الظّرفاء إلى معرفة التّواريخ الخلفاء.
- تاريخ الوزراء.
- تاريخ مَن أدركت خلافة ولدها.
- الجامع المختصر في عنوان التّواريخ وعيون السّير.
- حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء.
- ذيل تاريخ بغداد.
- ذيل الكامل لابن الأثير.
- الرّوض النّاضر في أخبار النّاصر.
- سيرة المستعصم.
- الشّهود والحكّام في بغداد.
- طبقات الخلفاء والذيل عليها.
- طبقات الفقهاء.
- مشيخة ابن السّاعي.

- المعلم الأتابكي في التّاريخ.
- مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان.
- المقابر المشهورة والمشاهد المزورة.
- مناقب خلفاء الأربعة.
- المناقب العلية لمدرّس النّظاميّة.
- نزهة الأبصار في معرفة نقباء الأسرة الأطهار.

الحلاّج:

أبو عبد الله حسين بن منصور الحلاّج 26 مارس858 – 922 / 244 هـ– 309 هـ) من أعلام التّصوّف السنّيين أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، نشأ بواسط والعراق، وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره.

1 – حياته:

الحسين بن منصور بن محمى الملقب بالحلاج يعتبر من أكثر الرّجال الذين اختلف في أمرهم، وهناك من وافقوه وفسروا مفاهيمه.

فلسفته التي عبّر عنها الحلاّج بالممارسة لم ترضي الفقيه محمد بن داود قاضي بغداد، فقد رآها متعارضة مع تعاليم الإسلام حسب رؤيته لها، فرفع أمر الحلاّج إلى القضاء طالبًا محاكمته أمام الناس والفقهاء. فلقي مصرعه مصلوبًا بباب خراسان المطلّ على دجلة على يدي الوزير حامد ابن العبّاس، تنفيذًا لأمر الخليفة المقتدر في القرن الرابع الهجري.

وقد نشأ الحسين بواسط ثمّ دخل بغداد وتردد إلى مكة واعتكف بالحرم فترة طويلة وأظهر للنّاس تجلّدًا وتصبّرًا على مكاره النّفوس من الجوع والتّعرّض للشّمس والبرد على عادة متصوفة الزّرادشتيّين، وكان قد دخلها وتعلّم، وكان الحلاّج في ابتداء أمْره فيه تعبّد وتألّه وتصوّف، كان الحلاّج يظهر للغوغاء متلوّنًا لا يثبت على حال، إذ يرونه تارة بزيّ الفقراء والزهّاد، وتارة بزيّ الأغنياء والوزراء، وتارة بزيّ الأجناد والعمّال.

وقد طاف البلدان ودخل المدن الكبيرة، وانتقل من مكان لآخر داعيًا إلى الله الحقّ على طريقته، فكان له أتباع في الهند وفي خراسان، وفي سركسان وفي بغداد وفي البصرة.

وقد اتّهمه مؤرّخون السنّة الذين لم يكن يفهمون بالتّأثير الرّوحي ذو التّاريخ العريق في الدّين والفلسفة الزّرادشتيّة، إنّه كان مخدومًا من الجنّ والشّياطين، وأنّ له حيل مشهورة في خداع النّاس –ذكرها ابن الجوزي وغيره–، وكانوا يرون أنّ الحلاّج يتلوّن مع كلّ طائفة حتّى يستميل قلوبهم، وهو مع كلّ قوم على مذهبهم، إن كانوا أهل سنّة أو شيعة أو معتزلة أو صوفيّة أو حتّى فسّاقًا، دون أن يفهموا النّظرة الفلسفيّة للحلاّج التي ترى جوهر الإنسان وليس ظاهر سلوكه.

2 – فكره:

التّصوّف عند الحلاج جهاد في سبيل إحقاق الحقّ، وليس مسلكًا فرديًا بين المتصوّف والخالق فقط. لقد طوّر الحلاج النظرة العامة إلى التّصوّف، فجعله جهادًا ضدّ الظّلم والطّغيان في النّفس والمجتمع ونظرًا لما لتلك الدّعوة من تأثير على السّلطة السّياسيّة الحاكمة في حينه. عن إبراهيم بن عمران النّيلي أنّه قال: "سمعتُ الحلاّج يقول: النّقطة أصل كلّ خطّ، والخطّ كلّه نقط مجتمعة. فلا غنى للخطّ عن

النّقطة، ولا للنّقطة عن الخطّ. وكلّ خطّ مستقيم أو منحرف فهو متحرّك عن النّقطة بعينها، وكلّ ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطة بين نقطتيْن.

وهذا دليلٌ على تجلّي الحقّ من كلّ ما يشاهد وترائيه عن كلّ ما يعاين. ومن هذا قُلت: "ما رأيتُ شيئًا إلاّ ورأيتُ الله فيه".

ولا يخْفى ما بهذه الجملة من فلسفات وحدة الوجود التي ترى توحّد الخالق بمخلوقاته.

4 – محاكمته:

وقد ذاعت شهرته وأخباره وراج أمره عند كثير من النّاس، حتّى وصلت لوزير المقتدر بالله الخليفة العبّاسي.

وفي يوم الثلاثاء 24 من ذي القعدة سنة 309 هـ تمّ تنفيذ حكم الخليفة، وعند إخراجه لتنفيذ الحكم فيه ازْدحم النّاس لرُؤْيته.

ويُقال إنّ سبب مقْتله يكمن في إجابته على سؤال أحد الأعراب الذي سأل الحلاّج عن ما في جبّته، فردّ عليه الحلاّج: "ما في جبّتي إلاّ الله"، فاتُّهِم بالزّندقة وأُقيم عليه الحدّ.

مُنْتقِدوه:

اكتفى البعض بتكفيره بالاعتماد على ما قيل على لسانه من أقوال أو أشعار، بينما سعى البعض إلى تبرئته بالزعم بأن ما قيل على لسانه لا أساس له من الصحّة وأنّه كلام مدسوس عليه.

أمّا أتباعه، فإنّهم يقدّسون أقواله ويؤكّدون نسبتها إليه، ولكنّهم يقولون إنّ لها معان باطنة غير المعان الظّاهريّة، وأنّ هذه المعاني لا يفْهمها سواهم. بينما جنح المستشرقون إلى تفسيرات أخرى وجعلوا منه بطلاً ثوريًّا شبيهًا بأساطير الغربيّين. وعند الشّيعة: ذكره الشّيخ الطّوسي في كتاب *الغيبة* في المذمومين الذين ادّعوا النّيابة البابيّة.

وقال ابن تيميّة: "مَنْ اعْتَقَدَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْحَلاجُ مِنْ الْمَقَالاتِ الّتِي قُتِلَ الْحَلاجُ عَلَيْهَا فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ بِاتّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ ; فَإِنّ الْمُسْلِمِينَ إنّمَا قَتَلُوهُ عَلَى الْحُلُولِ وَالاتّحَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَقَالاتِ أَهْلِ الزّنْدَقَةِ وَالإِلْحَادِ كَقَوْلِهِ: أَنَا اللّهُ. وَقَوْلِهِ: إلَهٌ فِي السّمَاءِ وَإِلَهٌ فِي الأَرْضِ... وَالْحَلاجُ كَانَتْ لَهُ مخاريق وَأَنْوَاعٌ مِنْ السِّحْرِ وَلَهُ كُتُبٌ مَنْسُوبَةٌ إلَيْهِ فِي السِّحْرِ. وَبِالْجُمْلَةِ فَلا خِلافَ بَيْنَ الأُمّةِ أَنّ مَنْ قَالَ بِحُلُولِ اللّهِ فِي الْبَشَرِ وَاتّحَادِهِ بِهِ وَأَنّ الْبَشَرَ يَكُونُ إلَهًا وَهَذَا مِنْ الآلِهَةِ: فَهُوَ كَافِرٌ مُبَاحُ الدّمِ وَعَلَى هَذَا قُتِلَ الْحَلاجُ" اهـ.

وقال أيضًا: "وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَئِمّةِ الْمُسْلِمِينَ ذَكَرَ الْحَلاجَ بِخَيْرِ لا مِنْ الْعُلَمَاءِ وَلا مِنْ الْمَشَايِخِ ; وَلَكِنّ بَعْضَ النّاسِ يَقِفُ فِيهِ ; لأَنّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَهُ". اهـ

5 – أقواله:

– ما انْفصلت البشريّة عنه، ولا اتّصلت به.

– مَن ظنّ أنّ الإلهيّة تمتزج بالبشريّة أو البشريّة بالإلهيّة فقد كفر.

– حجبهم بالاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا، كشف لهم عن الحقيقة لماتوا.

– وكان الحلاّج، يقول: إلهي! أنت تعلم عجزي عن مواضع شكرك، فاشْكر نفْسك عنى، فإنّه الشّكر لا غير.

– أسماء الله، من حيث الإدراك اسم؛ ومن حيث الحقّ حقيقة.

– إذا تخلّص العبد إلى مقام المعرفة أوْحى الله عليه بخاطره، وحرس سرّه أن يسنح فيه خاطر غير الحقّ.

– لا يجوز لمَن يرى أحدًا، أو يذكر أحدًا، أن يقول: إنّي عرفتُ الأحد، الذي ظهرت من الآحاد.

– مَن أسكرتْه أنوار التّوحيد، حجبته عن عبادة التّجريد؛ بل مَن أسكرته أنوار التّجريد، نطق عن حقائق التّوحيد؛ لأنّ السّكران هو الذي ينطق بكلّ مكتوم.

– وسئل الحسيْن: لمَ طمع موسى– في الرّؤية وسألها؟ فقال: لأنّه انْفرد للحقّ، وانْفرد الحقّ به، في جميع معانيه. وصار الحقّ مواجهه في كلّ منظور إليه، ومقابله دون كلّ محظور لديْه؛ على الكشف الظّاهر إليه، لا على التغيّب؛ فذلك الذي حمله على سؤال الرّؤية لا غير.

– عن الحلول يقول: إِنَّ مَعْرِفَةَ اللهِ هِيَ تَوْحِيدُهُ، وتَوْحِيدُهُ تَمَيُّزُهُ عَنْ خَلْقِهِ، وكُلُّ مَا تَصَوَّرَ فِي الأَوْهَامِ فَهُوَ اللهِ بِخِلاَفِهِ ، كَيْفَ يَحُلُّ بِهَ، مَا مِنْهُ بَدَأ.

6 – الحلاّج في الأدب العربي المعاصر:

قناع الحلاّج يوظّف بشكل واسع في الشّعر العربي المعاصر منذ ستينيات القرن العشرين، مثلا، في أعمال عبد الوهاب البياتي، وصلاح عبد الصّبور وأدونيس. ومحمّد لطفي جمعة ونجيب سرور. غنّى من أشعاره بشار زرقان و ظافر يوسف.

7 – مصادر ترجمة الحلاّج:

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: ابن خلكان، ج2، ص140، دار صادر.

– مجموع الفتاوى (480/2).

– مجموع الفتاوى (483/2).

– رؤوبين سنير، ركعتان في العشق: دراسة في شعر عبد الوهاب البياتي) بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٢.
– راجع مسرحيّته: مأساة الحلاّج. بيروت: دار الآداب، ١٩٦٤.
– راجع: "R. Snir, A Study of 'Elegy for al-Ḥallāj' by Adūnīs," *Journal of Arabic Literature* 25.2 (1994), pp. 245-256
– سيّد عليّ إسماعيل: مخطوطات مسرحيات محمد لطفي جمعة. مطبعة أبو هلال بالمنيا –ISBN 977-19-3418-X1997
– السرّاج الطّوسى، اللّمع في التّصوّف، تحقيق: د .عبد الحليم محمود وطه عبد الباقى سرور، دار الكتب الحديثة، مكتبة المثنى، 1960، ص 468.
– عبد الرّحمن بدوي، شطحات الصّوفيّة، وكالة المطبوعات، الكويت، الطّعبة الثّانية، 1976 م، ص 26.
– ابن باكويه، أخبار الحلاّج، نشرة ماسينيون وكراوس، باريس، 1936، ص 43.
– الحلاّج ديوان.
– أخبار الحلاّج.
– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (112/8–141).
– المنتظم لابن الجوزي (201/13–206).
– سير أعلام النّبلاء للذّهبي (313/14–354).
– البداية والنّهاية لابن كثير (132/11–144).
– مهدي كاكه ئي: الفيليون: أصالة وعَراقة وآمال وهموم (13) شخصيّات فيلية معروفة.

III - التّعريف بالكتاب:

كتاب مشهور، ويتضمّن أخبار الحلاج في سجنه، ومحاكمته، وكلماته وهو على صليبه، مقطوع اليدين والرّجلين، وبعض أخباره التي كانت سببًا لإعدامه في

بغداد يوم الأربعاء 24/ ذي القعدة/ 309 هـ الموافق 26/ 3/ 922 م بسعي الوزير حامد بن العبّاس أيام المقتدر العباسي. ارتبط اسم الحلاج في العصر الحديث بالدّراسات التي قام بها المستشرق الفرنسي ماسنيون، والتي استمرّ يواليها زهاء نصف قرن، منذ أن أصدر كتاب الطواسين (باريس 1913) وهو الأثر الوحيد الباقي من آثار الحلاّج التي تجاوزت الأربعين كتابًا، ويشتمل الطواسين على 400 فقرة منثورة و 150 قطعة شعرية.

وقد كُتبت في أخبار الحلاّج كتب كثيرة، أهمّها كتاب عليّ بن أنجب السّاعي المتوفّى سنة (674 هـ) الذي نشره ماسنيون مضيفًا إليه كثيرًا من أخبار الحلاّج التي عثر عليها، وأهمّها: كتاب (ذكر مقتل الحلاّج) لابن الزّنجي ونشر عمله هذا سنة 1936 م. وللحلاّج سيرة شعبية طبعت قديمًا في مطبعة الترقي بدمشق عام 1939 وقام ماسنيون بنشرها في مجلة الدراسات الشرقية 1954 (م 3 عدد 422) وأعاد نشرها رضوان السح (دار صادر بيروت) وانظر في (دائرة المعارف) قائمة بأسماء مَن قال بكفره ومَن قال بولايته من الأولياء والمتكلّمين والفلاسفة والفقهاء.

قال أدم متز: "وأغْلب ما انتهى إلينا من أخبار الحلاّج إنّما ذكره خصومه. ويؤخذ من هذه الأخبار بوضوح أنّ الحلاّج قد أثّر في كبراء أهل بغداد تأثيرًا قويًا نادر المثال. ويدلّ على عظيم شانه أنّ كلا من الذّهبي وابن الجوزي كتب عنه كتابًا خاصًا) (الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجري 2 / 43).

ابن السّاعي

أخبار الحلاّج

المقدّمة

عن إبراهيم بن فاتك قال: لمّا أُتي بالحسين بن منصور ليُصلَب، رأى الخشَبة والمسامير، فضحك كثيرًا حتّى دمعت عيْناه. ثمّ الْتفت إلى القوم، فرأى الشبليّ[1] فيما بينهم، فقال له: يا أبا بكر هل معك سجّادتك؟ فقال: بلى يا شيخ. قال:

---

[1] هو الشيخ الزّاهد أبو بكر دلف بن جعفر بن يونس الشبلي، ولد في سامراء عام 247 هـ، الموافق 861 م، وكان أبوه من رجال دار الخلافة بسامراء، وهو تركي الأصل من قرية شبلية من أعمال أشروسنة. ونشأ الشبلي مع أولاد الأمراء والوزراء، وأنخرط في سلك الوظيفة بدار الخلافة، وحظي من الأمراء بالنعم الوافرة، وعيّن أميرا على (دوماند) من توابع طبرستان. وكان يرى المظالم في عمله والسعايات بين الحكام بالباطل فيؤلمه ذلك، ولا يوافق هواه ونزعته الشّاعريّة، وأحسّ بقيود الوظيفة، وأراد خلعها لأنّه يرى مصيره سيئا في الدنيا والآخرة إذا أستمر بالعمل مع هؤلاء المتكالبين على الدّنيا، والتقى بالرّجل الصّالح (خير النسّاج)، وكان من مشاهير الوعّاظ في عصره، ووجهه نحو الجنيد البغدادي. والتقى الشبلي بالجنيد البغدادي فرحّب به الجنيد وأكرمه وحبب إليه العبادات والتصوف والانصراف عن الدنيا، وأن لا يجعلها كلّ همّه. ولقد ظهرت عليه حالات من الجذب والشطح والغيبوبة التي كان بعض المتصوفة يصطنعوها خوفًا من الحكام والولاّة وصرح بجنونه مرة بعد المحنة التي حلت بصاحبه حسين بن منصور الحلاّج وإعدامه سنة 309 هـ، الموافق 922 م، بقوله: أنا والحلاج شر واحد، فخلصني جنوني وأهلكه عقله. ويبدو أنّ الشّبلي كان يتقن دوره بكفاءة عالية في افتعال الجنون ويأتي من الشّطحات ما يقنع الآخرين أنّه مجنون فعلاً، وكان يشاهد على الدوام يحرق الطّعام ويمزق الملابس في أزقة بغداد فيعاتبه أصحابه على هذا فيقول: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾، فهذه الأطعمة والملابس والشّهوات حقيقة الخلق ومعبودهم، أبرأ منها وأحرقه!! (طراد الكبيسي–مقدمة في الشّعر الصوفي–مجلّة المورد–1970 م–صفحة 19). وكان الشّبلي قد جزع من العمل أميرا عند الولاّة وقرر الاستقالة من عمله. فطلب منه الجنيد أن يعود إلى وظيفته ويسترضي النّاس، فرجع الشبلي لعمله وأقام فيها سنة، يسترضي خلالها النّاس، ثمّ عاد إلى بغداد، وسلك سبيل التّصوّف وكان مالكي المذهب. وقد أخذ العلم على يد علماء عصره وخدم الحديث الشّريف، وغلبت عليه نزعة الزّهد، والتّعلّق بالتّصوّف، وكان يعرف الزّهد بقوله: "تحوّل القلوب من الأشياء إلى ربّ الأشياء".

افرشْها لي. ففرشها، فصلّى الحسين بن منصور عليها ركعتيْن، وكنتُ قريبًا منه. فقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقوله –تعالى– ﴿لَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾[1] الآية؛ وقرأ في الثّانية فاتحة الكتاب، وقوله –تعالى–: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2] الآية.

فلمّا سلّم عنها، ذكر أشياء لم أحْفظها، وكان ممّا حفظْته: اللّهمّ إنّك المتجلّي عن كلّ جهة، المتخلّي من كلّ جهة. بحقّ قيامك بحقّي، وبحقّ قيامي بحقّك. وقيامي بحقّك يخالف قيامك بحقّي. فإنّ قيامي بحقّك ناسوتيّة، وقيامك بحقّي لاهوتيّة.

وكما أنّ ناسوتيّتي مُسْتهلَكة في لاهوتيّتك غير مُمازجة إيّاها، فلاهوتيّتك مستوْلية على ناسوتيّتي غير مماسّة لها. وبحقّ قِدَمك على حدثي، وحقّ حدثي تحت ملابس قدمك، أن ترزقني شكْر هذه النّعمة التي أنعمت بها عليَّ، حيث غيّبت أغياري عمّا كشفتَ لي من مطالع وجهك، وحرمْتَ على غيري ما أبحتَ لي من النّظر في مكْنونات سرّك.

وهؤلاء عبادك قد اجْتمعوا لقتلي تعصُّبًا لدينك وتقرُّبًا إليك. فاغْفر لهم، فإنّك لو كشفتَ لهم ما كشفتَ لي، لَما فعلوا ما فعلوا؛ ولو سترْتَ عنّي ما سترْت عنهم، لَما ابتُليتُ. فلك الحمد فيما تفْعل، ولك الحمْد فيما تريد.

وللشّبلي ديوان شعر حسن، ومنه يقول:

لو أن في العالم من يسمع — كم نادت الدنيا على أهلها
وجامـــع فرقت ما يجمـــع — كم واثق بالعمر واريتـــه

توفّي الشّيخ الشّبلي ليلة السبت 27 من ذي الحجّة عام 334 هـــ، الموافق 945 م، ودُفن ضحى في مقبرة الخيزران، وقبره ظاهرٌ يزار وعليه قبّة، ودُفن إلى جواره بعض طلاّبه ومحبّيه.

[1] سورة البقرة، الآية 155.

[2] سورة آل عمران، الآية 185.

ثمّ سكتَ، وناجى سرًّا.

فتقدّم أبو الحارث السيّاف، فلطمه لطمةً هشّم أنفه، وسال الدّم على شيبه. فصاح الشبليّ ومزّق ثوْبه، وغشي على أبي الحسين الواسطيّ وعلى جماعة من الفقراء المشْهورين. وكادت الفتنة تهيج، ففعل أصحاب الحرس ما فعلوا.

ذكر عن قاضي القضاة أبي بكر بن الحدّاد المصريّ[1] قال: لمّا كانت اللّيلة التي قُتل في صبيحتها الحلاّج، قام واسْتقبل القبلة متوشّحًا بردائه، ورفع يديْه وتكلّم بكلام كثير جاوز الحفظ.

---

[1] ابن الحدّاد الإمام العلاّمة الثبت، شيخ الإسلام، عالم العصر أبو بكر، محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر، الكناني المصري الشافعي ابن الحداد. صاحب "كتاب الفروع" في المذهب. وُلد سنة أربع وستّين ومائتين. وسمع أبا الزنباع روح بن الفرج، وأبا يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، ومحمّد بن عقيل الفريابى، ومحمّد بن جعفر بن الإمام، وأبا عبد الرّحمن النسّائي، وأبا يعقوب المنجنيقي، وخلقًا سواهم. ولازم النسّائي كثيرًا، وتخرّج به، وعوّل عليه، واكْتفى به، وقال: جعلته حجّة فيما بيني وبين الله –تعالى–، وكان في العلم بحرًا لا تكدّره الدّلاء، وله لسن وبلاغة وبصر بالحديث ورجاله، وعربيّة متقنَة، وباعٌ مديدٌ في الفقه لا يُجارَى فيه، مع التألّه والعبادة والنّوافل، وبعد الصّيت، والعظمة في النّفوس. ذكره ابن زولاق –وكان من أصحابه– فقال: كان تقيًّا متعبّدًا، يحسن علومًا كثيرة: علم القرآن وعلم الحديث، والرّجال، والكنى، واختلاف العلماء والنّحو واللّغة والشّعر، وأيّام النّاس، ويختم القرآن في كلّ يوم، ويصوم يومًا ويفطر يومًا. كان من محاسن مصر، إلى أن قال: وكان طويل اللّسان، حسن الثّياب والمركوب، غير مطعون عليه في لفظ ولا فعل، وكان حاذقًا بالقضاء. صنّف كتاب "أدب القاضي" في أربعين جزءًا، وكتاب "الفرائض" في نحو من مائة جزء. أخبرنا الحسن بن علي الأمين، أخبرنا محمّد بن أحمد النسّابة، أخبرنا أبو المعالي بن صابر، أخبرنا عليّ بن الحسن بن الموازيني، أخبرنا محمّد بن سعدان، أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي، أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد الحدّاد، سمعتُ أبا عبد الرّحمن النسّائي، سمعتُ عبيد الله بن فضالة، سمعتُ إسحاق بن راهويه، يقول: الشّافعي إمامٌ. نقلتُ في "تاريخ الإسلام": أنّ مولد ابن الحدّاد يوم

موت المزني، وأنّه جالس أبا إسحاق المروزي لمّا قدم عليهم، وناظره. وكتابه في "الفروع" مختصَرٌ، دقّق مسائله وشرحه القفّال، والقاضي أبو الطيّب، وأبو علي السّنجي، وهو صاحب وجه في المذهب. قال أبو عبد الرّحمن السّلمي: سمعتُ الدّارقطني، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمّد النّسوي المعدل بمصر، يقول: سمعت أبا بكر بن الحدّاد، يقول: أخذتُ نفسي بما رواه الربّيع عن الشّافعي: أنّه كان يختْم في رمضان ستين ختمة، سوى ما يقرأ في الصلاة ، فأكثر ما قدمت عليه تسعا وخمسين ختمة، وأتيت في غير رمضان بثلاثين ختمة. قال الدارقطني: كان ابن الحداد كثير الحديث، لم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله. وقال ابن يونس: كان ابن الحداد يحسن النّحو والفرائض، ويدخل على السلاطين، وكان حافظا للفقه على مذهب الشّافعي وكان كثير الصلاة متعبّدا، ولي القضاء بمصر نيابة لابن هروان الرملي. وقال المسبحي: كان فقيها عالما كثير الصّلاة والصّيام، يصوم يومًا، ويفطر يومًا، ويختم القرآن في كلّ يوم وليلة قائمًا مصلّيًا. قال: ومات وصُلِّي عليه يوم الأربعاء، ودُفن بسفح المقطم عند قبر والدته، وحضر جنازته الملك أبو القاسم بن الإخشيذ، وأبو المسك كافور، والأعيان وكان نسيجَ وحدِه في حفظ القرآن واللّغة، والتوسّع في علم الفقه. وكانت له حلقة من سنين كثيرة يغشاها المسلمون، وكان جدًّا كلّه –رحمه الله–؛ فما خلف بمصر بعده مثله. قال: وكان عالمًا –أيضا– بالحديث، والأسماء، والرّجال، والتّاريخ. وقال ابن زولاق في "قضاة مصر": في سنة أربع وعشرين سلّم الإخشيذ قضاء مصر إلى ابن الحدّاد، وكان أيضًا ينظر في المظالم، ويوقّع فيها، فنظر في الحكم خلافة عن الحسين بن محمّد بن أبي زرعة الدمشقي، وكان يجلس في الجامع، وفي داره، وكان فقيهًا متعبّدًا، يحسن علوما كثيرة. منها علم القرآن، وقول الشّافعي، وعلم الحديث، والأسماء والكنى والنّحو واللّغة، واختلاف العلماء، وأيّام النّاس، وسير الجاهليّة، والنّسب والشّعر، ويحفظ شعرا كثيرا، ويجيد الشّعر، ويختم في كلّ يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر يومًا، ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة سوى التي يختمها كل يوم، حسن الثياب رفيعها، حسن المركوب، فصيحا غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ثقة في اليد والفرج واللّسان، مجموعا على صيانته وطهارته حاذقا بعلم القضاء. أخذ ذلك عن أبي عبيد القاضي. وأخذ علم الحديث عن النسّائي، والفقه عن محمد بن عقيل الفريابي، وعن بشر بن نصر، وعن منصور بن إسماعيل، وابن بحر، وأخذ العربية عن ابن ولاد، وكان لحبه الحديث لا يدع المذاكرة، وكان يلزمه محمّد بن سعد الباوردي الحافظ، فأكثر عنه من مصنفاته، فذاكره يومًا بأحاديث، فاستحسنها ابن الحدّاد، وقال: اكتبها لي، فكتبها له، فجلس بين يديه، وسمعها منه وقال: هكذا يؤخذ العلم. فاستحسن النّاس ذلك منه، وكان تتبع ألفاظه، وتجمع أحكامه.

فكان ممّا حفظْته منه أن قال: نحن بشواهدك نلوذ. وبسنا عزّتك نستّضيء، لتبْدي ما شئتَ من شأْنك. وأنت الذي في السّماء عرشك، وأنت ﴿الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾[1].

تتجلّى كما تشاء مثل تجلّيك في مشيئتك كأحْسن صورة، والصّورة فيها الرّوح النّاطقة بالعلْم، والبيان، والقدْرة، والبُرهان.

ثمّ أوْعزتَ إلى شاهدك الأنيّ في ذاتك الهويّ. كيف أنتَ إذا مثّلت بذاتي، عند عقيب كرّاتي، ودعوت إلى ذاتي بذاتي، وأبديت حقائق علُومي ومعْجزاتي، صاعدًا في معارجي إلى عروش أزليّاتي، عند القوْل من بريّاتي.

إنّي أُخذتُ، وحُبستُ، وأُحضرتُ، وصُلبتُ، وقُتلْتُ، وأُحْرقتُ، واحْتملتُ السّافيات الذّاريات أجزائي. وإنّ لذرّةً من ينجوج مظانَّ هاكول متجليّاتي أعْظم من الرّاسيات.

ثمّ أنشأ يقول:

أنْعي إليك نفوسًا طاح شاهدُهـــا فيما ورا الحيثِ بل في شاهد القِـــدَمِ
أنْعي إليك قلوبًا طالما هطَـــلـــت سحائبُ الوحي فيها أبحُرَ الحِـــكَـــمِ

وله كتاب "الباهر"، في الفقه نحو مائة جزء، و"كتاب الجامع". قال ابن خلكان: صنف أبو بكر بن الحدّاد كتاب الفروع في المذهب، وهو صغير الحجم، دقّق مسائله، وشرحه جماعة من الأئمّة. منهم: القفال المروزي، والقاضي أبو الطيب، وأبو عليّ السّنجي إلى أن قال: أخذ عن أبي إسحاق المروزي. ومولّده يوم مات المزني. وكان غوّاصًا على المعاني محقّقًا. توفّي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، وقيل: سنة أربع. حجّ، ومرض في رجوعه، فأدركه الأجل عند البئر والجميزة يوم الثّلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة أربع، وهو يوم دخول الرّكب إلى مصر، وعاش تسعًا وسبعين سنة وأشهرًا، ودُفن يوم الأربعاء عند قبر أمّه. أرّخه المسبحي.

[1] سورة الزّخرف (43)، الآية 84.

أنْعي إليك لسانَ الحقّ مذ زَمَــنٍ أوْدَى وتــذكــارُه في الوهْمِ كالعدم
أنْعي إليك بيانًا تستكين لــــــه أقــوالُ كلّ فصيحٍ مقولٍ فَهِـــــمِ
أنْعي إليك إشاراتِ العقـــــول لم يبقَ منهنّ إلاّ دارسُ الرِمَـــــمِ
أنْعي وحُبّك أخلاقًا لطـــــائفةٍ كانــت مطاياهمُ من مُكمِدِ الكَظَــمِ
مضى الجميعُ فلا عينٌ ولا أثــرٌ مُضِيَّ عادٍ وفُقدانَ الأُلـــــي إرَمِ
وخلّفوا معشرًا يحذون لُبسَهـــــمُ أعمى من البَهْم بل أعمى من النَعَمِ

وقال إبراهيم بن فاتك: دخلتُ يومًا على الحلاّج في بيْت له على غفْلة منه، فرأيْته قائمًا على هامّة رأسه، وهو يقول: يا مَن لازَمني في خَلَدي قربًا، وباعَدني بُعد القِدَم من الحدث غيْبًا. تتجلّى عليَّ حتّى ظننْتك الكلّ، وتُسلَب عنّي حتّى أشْهد بنفْيك. فلا بُعْدك يبْقى، ولا قُرْبك ينْفع، ولا حرْبك يغْني، ولا سِلْمك يؤْمن.

فلمّا أحسّ بي، قعَد مستويًا وقال: أدْخل ولا عليك. فدخلتُ وجلستُ بين يديْه، فإذا عيْناه كشعلتيْ نار. ثمّ قال: يا بنيّ إنّ بعض النّاس يشْهدون لي بالكفْر، وبعْضهم يشْهدون لي بالولاية، والذين يشْهدون عليّ بالكفْر أحبّ إليّ وإلى الله من الذين يقرّون لي بالولاية. فقلتُ: يا شيْخ ولِمَ ذلك؟ فقال: لأنّ الذين يشْهدون لي بالولاية من حُسْن ظنّهم بي. والذين يشْهدون عليّ بالكفْر تعصُّبًا لدينهم؛ ومَن تعصّب لدينه، أحبّ إلى الله ممَّن أحْسن الظنّ بأحدٍ.

ثمّ قال لي: وكيْف أنت يا إبراهيم حين تراني، وقد صُلبتُ، وقُتلْتُ، وأُحْرقتُ؛ وذلك أسْعد يوم من أيّام عمري جميعةً؟!

ثمّ قال لي: لا تجْلس، واخْرج في أمَان الله.

وعن الشّيخ إبراهيم بن عمران النّيلي أنّه قال: سمِعتُ الحلاّج يقول: النّقْطة أصلُ كلّ خطّ، والخطّ كلّه نقط مجْتمِعة؛ فلا غنىً للخطّ عن النّقطة، ولا للنّقطة عن الخطّ. وكلّ خطّ مستقيم أو منْحرف، فهو مُتحرِّكٌ عن النّقطة بعيْنها؛ وكلّ ما يقَع عليه بصَر أحد، فهو نقْطة بين نقطتيْن.

وهذا دليلٌ على تجلّي الحقّ من كلّ ما يُشاهَد وترائيه عن كلّ ما يُعايَن.

ومن هذا قُلتُ: ما رأيتُ شيئًا إلاّ ورأيتُ الله فيه.

وعن ابن الحدّاد المصري قال: خرجتُ في ليلة مُقمِرة إلى قبْر أحمد بن حنبل[1] –رحمه الله–، فرأيتُ هناك من بعيد رجلاً قائمًا مستقبلاً القبْلة؛ فدنوْت منه

---

[1] هو علَم أهل السنّة في زمانه والمحدّث الكبير، وناصر السّلف في عصره، وأحد أركان المذاهب الأربعة: أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوض بن قاسط بن مازن بن شيبان الشّيباني المروزي البغدادي. وُلد ببغداد سنة 164 هـ. في ربيع الأوّل ونشأ بها. وانصرف لتلقّي الحديث عن الشّيوخ في بغداد، ثمّ رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن. والْتقى بأكابر المجتهدين في عصره كالإمام الشّافعي –رحمه الله– وأبا يوسف القاضي –رحمه الله–. وكانت له محنة مشهورة في مسألة خلق القرآن مع المأمون ومَن تلاه من الخلفاء. وقد أخذ عنه الكثيرون.
وله *المسند* المشهور الذي يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، *الزّهد*، *النّاسخ والمنسوخ*، *الجرح والتّعديل*، *الإيمان*...
حول ترجمته راجع: *الفهرست*، ص285؛ *تاريخ بغداد*، ج4/ص412؛ *وفيّات الأعيان*، ج1/ص20–ص21؛ *طبقات الحنابلة*، ج3/ص11؛ *حلية الأولياء*، ج9/ص161 إلى ص233؛ *تذكرة الحفّاظ*، ج2/ص17–ص18؛ *تهذيب التّهذيب*،ج1/ص72؛ *البداية والنّهاية*، ج10/ص325 إلى ص343؛ *المختصر في أخبار شذرات الذّهب*، ج2/ص96 إلى ص98؛ *مرآة الجنان*، ج2/ص132 إلى ص134؛ *هديّة العارفين*، ص48؛ *مناقب الإمام أحمد* لابن الجوزي؛ *ابن حنبل* لمحمّد أبي زهرة؛ معجم *المؤلّفين*، ج2/ص96؛ *الطّبقات الكبرى*

من غيْر أن يعلم، فإذا هو الحسين بن منصور، وهو يبْكي ويقول: يا مَن أسْكرني بحُبّه، وحيّرني في ميادين قُرْبه، أنت المُنْفرِد بالقِدَم، والمُتوحِّد بالقيام على مقْعد الصّدق، قيامك بالعدْل لا بالاعْتدال، وبُعْدك بالعزْل لا بالاعتزال، وحضورك بالعلم لا بالانْتقال، وغيْبتك بالاحتجاب لا بالارْتحال. فلا شيءٌ فوقك فيُظلّك، ولا شيءٌ تحتك فيُقلّك؛ ولا أمامك شيء فيجدك، ولا وراءَك شيء فيدْركك. أسألك بحرْمة هذه التُّرَب المقْبولة والمَراتب المسْئولة، أن لا تردّني إليّ بعد ما اخْتطفْتني منّي، ولا تُريني نفْسي بعد ما حجبْتها عنّي، وأكثر أعدائي في بلادك، والقائمين لقتْلي من عبادك.

فلمّا أحسّ بي، الْتفت وضحك في وجْهي، ورجع وقال لي: يا أبا الحسن، هذا الذي أنا فيه أوّل مقام المُريدين. فقلتُ تعجّبًا: ما تقول يا شيخ؟! إن كان هذا أوّل مقام المريدين، فما مقام مَن هو فوْق ذلك؟! قال: كذبتُ هو أوّل مقام المسلمين، لا بل كذبتُ هو أوّل مقام الكافرين. ثمّ زعق ثلاث زعقات وسقط، وسال الدّم من حلقه. وأشار إليّ بكفّه أن أذْهب، فذهبتُ وتركْته.

فلمّا أصبحْتُ، رأيته في جامع المنصور، فأخذ بيدي ومال بي إلى زاوية وقال: بالله عليك لا تُعلم أحدًا بما رأيتَ منّي البارحة.

وعن أبي إسحق إبراهيم بن عبد الكريم الحلواني قال: خدمتُ الحلاّج عشْر سنين، وكنتُ من أقْرب النّاس إليه. ومن كثرة ما سمعتُ النّاس يقولون فيه ويقولون إنّه زنْديقٌ، توهّمتُ في نفسي، فأخْبرتُه.

للشّعراني، ص54 إلى ص56؛ *التّاج المكلّل*، ذ ط–30؛ *نشأة الفكر الفلسفي*، ج1/ص247 إلى ص264؛ *المدرسة السّلفيّة*، ص522 إلى ص561.

فقلتُ له يومًا: يا شيخ، أريد أن أعلّم شيئًا من مذْهب الباطن، فقال: باطن الباطل أو باطن الحقّ؟ فبقيتُ متفكّرًا، فقال: أمّا باطن الحقّ، فظاهره الشّريعة؛ ومَن يحقّق في ظاهر الشّريعة ينْكشف له باطنها، وباطنها: المعْرفة بالله. وأمّا باطن الباطل، فباطنه أقْبح من ظاهره؛ وظاهره أشْنع من باطنه، فلا تشْتغل به.

يا بنيّ، أذكر لك شيئًا من تحقيقي في ظاهر الشّريعة: ما تمذهبتُ بمذْهب أحد من الأئمة جملةً، وإنّما أخذتُ من كلّ مذْهب أصْعبه وأشدّه، وأنا الآن على ذلك. وما صلّيتُ صلوة الفرْض قطُّ إلاّ وقد اغْتسلتُ أوّلاً، ثمّ توضّأتُ لها. وها أنا ابن سبعين سنة، وفي خمسين سنة صلّيت صلوة ألفيْ سنة، كلّ صلوة قضاء لِمَا قبْلها.

وقال إبراهيم الحلوانيّ: دخلتُ على الحلاّج بين المغرب والعشاء، فوجدْته يصلّي. فجلسْتُ في زاوية البيْت، كأنّه لم يحسّ بي لاشْتغاله بالصّلوة. فقرأ سورة البقرة في الرّكْعة الأولى، وفي الرّكْعة الثّانية آل عمران.

فلمّا سلّم، سجَد وتكلّم بأشياء لم أسْمع بمثْلها. فلمّا خاض في الدّعاء، رفَع صوْته كأنّه مأخوذٌ عن نفْسه؛ ثمّ قال: يا إله الآلهة، ويا ربّ الأرْباب، ويا مَن ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾[1] رُدّ إليّ نفْسي لئلاّ يفْتتن بي عبادك. يا هو أنا وأنا هو، لا فرْق بين أنيّتي وهويّتك إلاّ الحدث والقِدَم. ثمّ رفَع رأْسه ونظر إليّ وضحك في وجْهي ضحكات، ثمّ قال: يا أبا إسحق أمَا تَرى أنّ ربّي قِدَمه في حدثي حتّى استهلك حدثي في قدمه، فلم يبقَ لي صفة إلاّ صفة القديم، ونُطقي في تلك الصّفة. والخلْق كلّهم أحْداث ينْطقون عن حدث. ثمّ إذا نطقتُ عن القدم ينْكرون عليّ، ويشْهدون بكفْري، ويسْعَون إلى قتْلي. وهم بذلك معذُورون، بكلّ ما يفْعلون بي مأْجورون.

---

[1] سورة البقرة (2)، الآية 255.

وقال الحلواني: كنتُ مع الحلاّج وثلاثة نفر من تلاميذه، وواسطت قافلتي من واسط إلى بغداد. وكان الحلاّج يتكلّم، فجرَى في كلامه حديث الحلاوة. فقلْنا: على الشّيخ الحلاوة. فرفَع رأسه وقال: يا مَن لم تصل إليه الضّمائر، ولم تمسّه شُبه الخواطر والظّنون، وهو المترائي عن كلّ هيْكل وصورة، من غير مماسّة ومزاج. وأنت المتجلّي عن كلّ أحد، والمتحلّي بالأزَل والأبَد. لا توجد إلاّ عند اليأس، ولا تظْهر إلاّ حال الالْتباس. إن كان لقرْبي عندك قيمة، ولإعراضي لديْك عن الخلق مزيّة، فائْتنا بحلاوة يرْتضيها أصْحابي. ثمّ مال عن الطّريق مقْدار ميل، فرأينا هناك قطعًا من الحلاوة المتلوّنة، فأكلْنا ولم يأكل منه. فلمّا استوْفينا ورجعنا، خطر ببالي سوء ظنّ بحاله، وكنتُ لا أقْطع النّظر عن ذلك المكان وحافظته أحْوَط ما يحافظ مثله. ثمّ عدلْتُ عن الطّريق للطّهارة وهم ذاهِبون، ورجعْتُ إلى المكان فلم أرَ شيئًا. فصلّيتُ ركعتيْن وقلتُ: اللّهمّ خلّصْني من هذه التّهمة الدنيّة. فهتَف لي هاتفٌ: يا هذا، أكلْتم الحلاوة على جبل قاف وتطلب القِطَع هاهنا أحسن همّك، فما هذا الشّيخ إلاّ ملك الدّنيا والآخرة.

وعن عليّ بن مردويه قال: سمعتُ الحسيْن بن منْصور قد سلَّم عن الصلوة، فقال: اللّهمّ، أنت الواحد الذي لا يتِمّ به عددٌ ناقصٌ، والأحَد الذي لا تدْركه فطْنة غائض، وأنت ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ۚ﴾[1]؛ أسْألك بنُور وجْهك الذي أضاءت به قلوب العارِفين، وأظلمت منه أرْواح المتمَرّدين، وأسْألك بقدسك الذي تخصَّصتَ به عن غيْرك، وتفرّدتَ به عمَّن سواك، أن لا تُسرّحني في ميادين الحيرة، وتنجّيني من غمرات التّفكّر، وتوحشني عن العالم، وتؤْنسني بمناجاتك، يا أرْحم الرّاحمين.

[1] سورة الزّخرف (43)، الآية 84.

ثمّ سكَت ساعةً وترنَّم، ورفَع صوتَه في ذلك الترنّم، وقال: يا مَن استهْلك المُحِبّون فيه، واغترَّ الظّالمون بأياديه. لا يبْلغ كنْه ذاتك أوْهام العِباد، ولا يصل إلى غاية معْرفتك أهل البلاد. فلا فرْق بيْني وبيْنك إلاّ الإلهيّة والرُّبوبيّة. وكانت عيْناه في خلال الكلام تقْطر دمًا. فلمّا الْتفت إليّ ضحك، فقال: يا أبا الحسن خُذْ من كلامي ما يبلغ إليه علْمك؛ وما أنْكره علْمك، فاضْرب بوجْهي ولا تتعلّق به، فتضلّ عن الطّريق.

وعن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن مردويه قال: رأيتُ الحلاّج في سوق القَطيعة ببغداد باكيًا يصيح: أيّها النّاس أغيثوني عن الله، ثلاث مرّات، فإنّه اخْتطفني منّي وليس يردّني عليّ، ولا أطيق مراعاة تلك الحضْرة، وأخاف الهجْران، فأكون غائبًا محرومًا. والويْل لمَن يغيب بعد الحُضور، ويهْجر بعد الوصْل.

فبكى النّاس لبكائه، حتّى بلغ مسْجد عتّاب، فوقف على بابه وأخذ في كلامٍ فهم النّاس بعْضه، وأشكل عليهم بعْضه. فكان ممّا فهمه النّاس أنّه قال: أيّها النّاس، إنّه يحدّث الخلْق تلطّفًا فيتجلّى لهم، ثمّ يسْتتر عنهم تربيةً لهم؛ فلوْلا تجلّيه لكفروا جملةً، ولولا ستْره، لفُتنوا جميعًا، فلا يديم عليهم إحْدى الحالتيْن. لكنّي ليْس يسْتتر عنّي لحْظةً، فأسْتريح حتّى استهْلكت ناسوتيّتي في لاهوتيّته، وتلاشى جسْمي في أنْوار ذاته، فلا عيْن لي ولا أثَر، ولا وجْه ولا خبَر.

وكان ممّا أشْكل على النّاس معْناه أنّه قال: اعْلموا أنّ الهياكل قائمة بياهوه، والأجسام متحرّكة بياسينه، والهو والسّين طريقان إلى معْرفة النّقطة الأصليّة.

ثمّ أنْشأ يقول:

عقْــدُ النّبوّةِ مِصْباحٌ من الــنّــورِ مُعَلَّقُ الوحْيِ في مِشكــاة تــأمــورِ

باللهِ يَنْفَخُ نَفْخُ الرُّوحِ في خَـــلَـــدي لِخَاطِرِي نَفْخَ إسرافيلَ في الصّـــور
إذا تجلّى بِطوري أن يُكلّمـــنـــــي رأيتُ في غَيبتي موسى على الطُورِ

وقال عبد الكريم بن عبد الواحد الزّعفراني: دخلتُ على الحلاّج، وهو في مسْجد وحوْله جماعة، وهو يتكلّم؛ فأوّل ما اتّصل بي من كلامه أنّه قال: لوْ أُلقيَ ممّا في قلْبي ذرّة على الأرض لَذابت؛ وإنيّ لو كنتُ يوْم القيامة في النّار، لأُحرقت النّار؛ ولو دخلتُ الجنّة، لانْهدَم بنْيانها.

ثمّ أنْشأ يقول:

عجِبتُ لِكلّي كيْف يحْملُــه بَعــضِـــي ومِن ثِقلِ بعضي ليس تحْملني أرضي
لئنْ كان في بسطٍ من الأرض مَضْجعٌ فقلْبي على بسطٍ من الخَلق في قبــضِ

وقال أحمد بن أبي الفتح بن عاصم البيضاوي: سمعتُ الحلاّج يمْلي على بعْض تلامذته: إنّ الله –تبارك وتعالى، وله الحمد– ذاتٌ واحدٌ قائمٌ بنفْسه، منْفردٌ عن غيْره بقدَمه، مُتوَحّدٌ عمَّن سواه بربوبيّته. لا يمازِجه شيءٌ، ولا يخالِطه غيرٌ، ولا يحْويه مكانٌ، ولا يدْرِكه زمانٌ، ولا تقدِّره فكْرةٌ، ولا تُصوِّره خطرةٌ، ولا تُدْرِكه نظْرةٌ، ولا تعْتريه فترةٌ.

ثمّ طاب وقْته، وأنشأ يقول:

جنــونـــــي لـــــك تـــــقــديسُ وظــنّـــي فــيــك تــهــويــسُ
وقـــــد حــيّــرنـــــي حـــــبٌّ وطَــرْفٌ فــيــه تــقــويـــــسُ
وقــد دلّ دلـــــــيلُ الـــــحُــ ـبّ أنّ الــقــرْبَ تــلــبــيـــــسُ

ثمّ قال: يا ولدي، صُنْ قلبك عن فكْره، ولسانك عن ذكْره، واستعْملهما بإدامة شكْره. فإنّ الفكْرة في ذاته، والخطْرة في صفاته، والنّطْق في إثْباته، من الذّنب العظيم والتكبُّر الكبير.

وعن أبي نصر أحمد بن سعيد الاسبينجاني يقول: سمعْتُ الحلاّج يقول: "ألزم الكلّ الحدث، لأنّ القدم له. فالذي بالجسْم ظهوره فالعرَض يلْزمه؛ والذي بالإرادة اجْتماعه فقواها تمْسكه؛ والذي يؤلّفه وقتٌ، يفرّقه وقتٌ؛ والذي يقيمه غيره، فالضّرورة تمسّه؛ والذي الوهْم يظْفر به، فالتّصوير يرْتقي إليه.

ومَن آواه محلٌّ، أدْركه أينٌ؛ ومَن كان له جنسٌ، طالَبه كيفٌ.

إنّه –تعالى– يظلّه فوقٌ، ولا يُقلّه فوقٌ، ولا يُقلّه تحتٌ، ولا يقابِله حدٌّ، ولا يزاحِمه عندٌ، ولا يأخُذه خلفٌ، ولا يحدُّه أمامٌ، ولا يظهرُه قبلٌ، ولا يُفيته قبلٌ، ولا يُفيته بعدٌ، ولا يجْمعه كلٌّ، ولا يوجِده كانٌ، ولا يُفقِده ليسٌ.

وصْفُه لا صفَة له، وفعِله لا علّة له، وكوْنه لا أمد له.

تنزَّه عن أحوال خلْقه، ليس له من خلِقه مزاجٌ، ولا في فعْله علاجٌ. باينهم بِقدَمِه، كما بايَنوه بحُدوثهم.

إن قلتَ: متَى، فقد سبق الوقْت كوْنه؛ وإن قلتَ: هو، فالهاء والواو خلْقه؛ وإن قلتَ: أيْن، فقد تقدّم المكان وجوده؛ فالحروف آياته، ووجوده إثباته، ومعْرفته توحيده، وتوحيده تمْييزه من خلقه؛ ما تُصوِّر في الأوْهام، فهو بخلافه.

كيف يحلّ به ما منه بدأ، أو يعود ما هو أنْشأه؟

لا تماثله العيُون، ولا تقابله الظّنون. قُربه كرامته، وبعده إهانته، علوّه من غيْر توقُّل، ومجيئه من غيْر تنقُّل. ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ﴾[1]، القَريب البعيد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[2].

عن يونس بن الخضر الحلواني قال: سمعْتُ الحلاّج يقول: "دعْوى العلْم جهلٌ؛ توَالي الخدْمة سقوط الحرْمة؛ الاحْتراز من حرْبه جنونٌ؛ الاغْترار بصلْحه حماقة؛ النّطق في صفاته هَوَسٌ؛ السّكوت عن ثباته خرسٌ؛ طلَب القرْب منه جسارة، والرّضى ببعْده من دنائه الهمّة".

عن موسى بن أبي ذرّ البيضاويّ قال: كنتُ أمْشي خلف الحلاّج في سكك البيْضاء، فوقع ظلّ شخص من بعض السّطوح عليه، فرفَع الحلاّج رأْسه، فوَقع بصَره على امْرأة حسْناء، فالْتفتَ إليّ وقال: "سَتَرى وبَالَ هذا عليَّ، ولو بعْد حين".

فلمّا كان يوْم صلْبه، كنتُ بين القوْم أبكي، فوقَع بصَره عليّ من رأس الخشَبة، فقال: "يا موسى، مَن رفع رأسه كما رأيتَ، وأشْرف إلى ما لا يحلّ له، أُشْرِفَ على الخلْق هكذا"، وأشار إلى الخشَبة.

وعن أبي الحسن الحلواني قال: حضرتُ الحلاّج يوم وقْعته، فأُتي به مُسلسلاً مقيَّدًا، وهو يتبخْتر في قيْده، وهو يضْحك ويقول:

---

[1] سورة الحديد (57)، الآية 3.

[2] سورة الشّورى (42)، الآية 11.

نديمـــــي غـــــير مـــنســـوبٍ إلـــى شـــيءٍ مـــن الـــحـــــــيِّ
دَعـــاني ثـــمّ حـــيّانـــــــي كفعـــل الضّـــيـــفِ بـــالضّـــيـــفِ
فلـــمّـــــا دارتِ الـــكـــأسُ دعـــا بالـــنّـــطـــع والـــسّـــيـــفِ
كذا مَـــن يشْـــــــربُ الـــرّاحَ مع التـــنّـــيـــنِ فـــي الـــصّـــيـــفِ

وعن أبي بكر الشّبلي قال: قصدتُ الحلاّج، وقد قُطعت يداه ورجْلاه، وصُلِب على جذْع، فقلتُ له: "ما التّصوّف؟"، فقال: "أهْوَن مرقاة منْه ما تَرى"، فقلتُ له: "ما أعْلاه؟"، فقال: "ليْس لك به سبيل، ولكن ستَرى غدًا، فإنّ في الغيْب ما شهدتْه وغاب عنْك".

فلمّا كان وقْت العِشاء، جاء الإذْن من الخليفة أن تضرب رقَبته، فقال الحرَس: "قد أمْسينا، نؤخّر إلى الغَد".

فلمّا كان من الغَد، أُنزل من الجذْع، وقُدّم لتُضرَب عنُقه، فقال بأعْلى صوْته: "حسبُ الواحد إفْراد الواحد له". ثمّ قرأ: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۗ﴾[1] الآية.

وقيل: هذا آخر شيء سُمع منْه. ثمّ ضُرِبت عنْقه، ولُفّ في بارية، وصُبّ عليه النّفْط وأُحْرق، وحُمِل رماده على رأس منارة لتنْسفه الرّيح.

عن أبي محمّد الجسري قال: رأيتُ الجُنيْد[1] يُنْكر على الحلاّج، وكذلك عمرو بن عثمان المكّي[1]، وأبو يعْقوب النّهرجوري[1]، وعليّ بن سهل الأصبهاني[1]، ومحمّد بن داود الأصبهاني[2].

---

[1] سورة الشّورى (42)، الآية 18.

[1] أبو القاسم الجنيد بن محمّد الخزاز القواريري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التّصوّف السنّي في القرن الثّالث الهجري، أصله نهاوند في همدان (مدينة اذرية)، ومولده ومنشؤه ببغداد. قال عنه أبو عبد الرّحمن السّلمي: "هو من أئمة القوم وسادتهم؛ مقبول على جميع الألسنة". صحب جماعة من المشايخ، وأشتهر بصحبة خاله سري السّقطي، والحارث المحاسبي. ودرس الفقه على أبي ثور، وكان يفتي في حلقته وهو ابن عشرين سنة. توفي يوم السّبت سنة 297 هـ. قال: "كنتُ بين يدي سري ألعب، وأنا ابن سبع سنين، وبين يديه جماعة يتكلّمون في الشّكر؛ فقال لي: "يا غلام! ما الشّكر؟"، قلت: "الشكر ألا تعصي الله بنعمه". فقال لي: "أخشى أن يكون حظّك من الله لسانك!" قال الجنيد: "فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي السري". وقال: "قال لي خالي سري السّقطي". تكلم على الناس!" وكان في قلبي حشمة من ذلك، فاني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك، فرأيت ليلة في المنام، رسول الله – وكانت ليلة جمعة –فقال لي: "تكلم على الناس!". فانتبهت، وأتيت باب سري قبل أن أصبح، فدققت الباب، فقال: "لم تصدقنا حتى قيل لك!". فقعدت في غد للنّاس بالجامع، وأنتشر في الناس أني قعدت أتكلم، فوقف علي غلام نصراني متنكر وقال: "أيها الشيخ! ما معنى قوله : ﴿اتّقوا فراسة المؤمن. فإنه ينظر بنور الله﴾ فأطرقت، ثمّ رفعت رأسي فقلت: "أسلم! فقد حان وقت إسلامك!" فأسلم. صدر كتاب "رسائل الجنيد (أوّل عمل يجمع كلا رسائل الإمام الجنيد وأقواله المأثورة)" عن دار إقرأ، بتحقيق الدكتور جمال رجب سيدبي وتصدير الدكتور عاطف العراقي، الطبعة الأولى، 2005. قال المحقق الدكتور جمال رجب سيدبي في مقدمة الكتاب بعد حديثه عن أسباب عدم نشر وتحقيق رسائل الجنيد "لمثل هذين السّببين اللّذين أشرت إليهما آنفا ما دفعني إلى محاولة تحقيق المخطوطات، والبحث عن النّسخ للمقابلة، وأصبح مجمل هذه المخطوطات بعد التحقيق حوالي ستة عشر مخطوطًا، ولم اكْتف بهذا وحسب، بل أضفت إلى هذا العمل كل ما تركه الإمام من رسائل وأقوال متناثرة من مصادر التّصوّف الأصليّة والقريبة العهد نسبيًّا بحياة الإمام الجنيد". وصل بذلك عدد رسائل الجنيد إلى واحد وثلاثين رسالة. وقال أبو محمّد الجريري: "كنت واقفاً على رأس الجنيد وقت وفاته –وكان يوم جمعة– وهو يقرأ، فقلت: "أرفق بنفسك!" فقال: "ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت، هو ذا تطوى صحيفتي". وقال أبو بكر العطّار: حضرت الجنيد عند الموت، في جماعة من أصحابنا، فكان قاعدًا يصلي ويثني رجله، فثقل عليه حركتها، فمدّ رجليه وقد تورمتا، فرآه بعض أصحابه فقال: "ما هذا يا أبا القاسم!"، قال: "هذه نعم! الله أكبر". فلمّا فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري: "لو اضطجعت!"، قال: "يا أبا محمد! هذا وقت يؤخذ منه. الله أكبر". فلم يزل ذلك حاله حتّى مات". وقال ابن عطاء: "دخلت عليه،

وهو في النّزع، فسلّمتُ عليه، فلم يرد، ثمّ ردّ بعد ساعة، وقال: "اعذرني! فإنّي كنت في وردي"، ثمّ حوّل وجهه إلي القبلة ومات". وغسله أبو محمّد الجريري، وصلّى عليه ولده، ودفن بالشونيزيه، بتربة مقبرة الشّيخ معروف الكرخي في بغداد، عند خاله سري السقطي. وصلّى عليه جمع كثير من النّاس قُدّر عددهم بالآلاف.

[1] عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص أبو عبد الله المكّي. سمع يونس بن عبد الأعلى والرّبيع بن سليمان المصريّين وسليمان بن سيف الحراني وغيرهم. وكان من مشايخ الصّوفيّة. سكن بغداد حتّى مات بها وحدّث. وله مصنّفات في التّصوّف. روى عنه جعفر الخلدي وغيره. أخبر أبو سعد الماليني قراءة أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيان قال: أملى علينا عمرو بن عثمان المكي الصوفي قال: حدّثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا بن عيينة عن بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أو غير أبي هريرة الشكّ من أبي عبد الله أنّ النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– قال المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كلّ خير احرص على ما ينْفعك ولا تعجز فإن فاتك شيءٌ فقل كذا قدر وكذا كان وإيّاك ولو فانها مفتاح عمل الشّيطان. فهذا يدلّ على معنى التوكّل بالتكسّب فإذا فاتّهم الأمر بعد الكسب قالوا: كذا أراد الله وكذا قدر الله قلتُ: ما بعد ذكر الشّيطان هو كلام عمرو المكي وليس بكلام النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– حدثني الأزجي حدّثنا علي بن عبد الله الهمداني حدّثني محمد بن علي الشيرواني قال قال عمرو بن عثمان المكّي: ثلاثة أشياء من صفات الأولياء: الرّجوع إلى الله في كلّ شيء، والفقر إلى الله في كلّ شيء، والثّقة به في كلّ شيء. أخبرنا بن التوزي أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي قال: سمعتُ محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعتُ أبا بكر القناديلي يقول: قال عمرو بن عثمان المكّي: التّوبة فرضٌ على جميع المذنبين والعاصين صغر الذّنب أو كبر، وليس لأحد عذر في ترك التّوبة بعد ارتكاب المعصية لأنّ المعاصي كلّها قد توعد الله عليها أهلها ولا يسقط عنهم الوعيد إلاّ بالتّوبة وهذا ممّا يبيّن أنّ التّوبة فرضٌ. وقال عمرو: اعلم أنّ كلّ ما توهّمه قلبك أو سنح في مجارى فكرتك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال، فالله بعيد من ذلك كلّه بل هو أعظم واجل واكبر الا تسمع إلى قوله ليس كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال عمرو المروءة التغافل عن زلل الاخوان وقال عمرو ولقد علم الله نبيه صلى الله عليه و سلم ما فيه الشفاء وجوامع النصر وفواتح العبادة فقال وأمّا ينزعنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العيلم وقال عمرو ان العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد حدثنا الأزجي حدثنا علي بن عبد الله الهمداني حدثنا

الخلدي قال سمعت جنيدا وقد قال له أبو القاسم النهاوندي عمرو المكي يوافي وينزل عند فلان قال لا أحب أن أسلّم عليه وذلك أنّي معزم على أن لا أكلّم أحدًا ممّن كان يظهر الزهد ويقول به ثم تبدوا منه المذمومات من الإيثار في طلب الدّنيا والاتساع في طلبها إلاّ أن يتوب. أخبرنا إسماعيل بن احمد الحيري أخبرنا محمد بن الحسين السلمي بنيسابور قال سمعت أبا عبد الله الرازي يقول لما ولي عمرو قضاء جدة هجره الجنيد فجاء إلى بغداد وسلم عليه فلم يجبه فلمّا مات حضر الجنيد جنازته فقيل: الجنيد الجنيد فقال بعض مَن حضر: يهجره في حياته ويصلّي عليه بعد وفاته لا والله لا يصلي عليه فصلّى عليه غيره قال السّلمي وسمعت بعض أصحابنا يقول بلغني أنّ الجنيد لم يصل على عمرو بن عثمان المكي حين بلغه موته وقال إنّه كان يطلب قضاء جدة سمعت أبا نعيم الحافظ يقول عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي من أئمّة المتصوّفة قدم أصبهان فيما ذكر عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حبان سنة ستّ وتسعين وتوفّي بمكّة بعد سنة ثلاثمائة، وقيل: قبل الثّلاثمائة. والصّحيح أنّه مات ببغداد قبل سنة ثلاثمائة. أخبر ابن التوزي أخبرنا أبو عبد الرّحمن السّلمي في كتاب طبقات الصّوفيّة قال: عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكّي كنيته أبو عبد الله لقي أبا عبد الله البناجي وصحب أبا سعيد الخراز وغيره من القدماء وهو عالم بعلم الأصول وله كلام حسن وأسند الحديث مات ببغداد سنة إحدى وتسعين ومائتين، ويقال سنة سبع وتسعين. قال: والأوّل أصحّ. أخبرنا الحيري إسماعيل بن أحمد أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمي في كتاب تاريخ الصّوفيّة أخبرني أحمد بن أحمد بن محمّد بن الفضل إجازة قال: مات عمرو بن عثمان المكّي سنة سبع وتسعين ومائتين. قال السّلمي: ويُقال سنة إحدى وتسعين ومائتين وهذا أصحّ. قلتُ: بل سنة سبع وتسعين أصحّ، لأنّ أبا محمّد بن حبان ذكر قدومه أصبهان في سنة ستّ وتسعين، وكان بن حبان حافظًا ثبتًا ضابطًا متقنًا.

[1] إسْحَاق بن مُحَمَّد النّهرجوري، وكنيته أَبُو يَعْقُوب، أحد علماء أهل السنّة والجماعة ومن أعلام التّصوّف السنّي في القرن الرّابع الهجري، قال عنه أبو عثمان المغربي: "ما رأيتُ من المشايخ أنور من أبي يعقوب النّهرجوري، ولا أكثر هيبة من أبي الحسن بن الصّائغ"، ووصفه الذّهبي بأنّه: "الأستاذ العارف". صحب الجُنَيْد وَعَمْرو بن عُثْمَان الْمَكِّيّ وَأَبَا يَعْقُوب السُّوسِي وَغَيرهم من الْمَشَايخ، أَقَامَ بِالحرم في مكّة المكرّمة سِنِين كَثِيرَة مجاورًا حتّى مَاتَ سنة 330 هـ. توفّي النّهرجوري في مكة سنة 330 هـ، وقال عليّ بن محمّد المزين: "لمّا مرض أبو يعقوب النّهرجوري، قلتُ: وهو في النّزع: "قل: لا إله إلاّ الله!" فتبسّم إليّ وقال: "إياي تعني؟! وعزة من لا يذوق الموت! ما بيني وبينه إلا حجاب العزة"، فمات من ساعته». فكان المزين يأخذ بلحيته ويقول: «حجّام مثلي يلقن أولياء الله الشّهادة؟! واخجلتاه

منه! ومن أقواله: الصّدْق مُوَافقَة الْحقّ فِي السِّرّ وَالْعَلَانيَة وَحَقِيقَة الصدْق القَوْل بِالْحَقّ فِي مَوَاطِن التّهْلُكَة. من كَانَ شبعه بِالطّعَامِ لم يزل جائعا، وَمن كَانَ غناهُ بِالْمَالِ لم يزل مفتقرا، وَمن قصد بحاجته الْخلق لم يزل محرومًا، وَمن استَعَانَ فِي أمره بِغَيْر الله لم يزل مخذولاً. إِذا اقتضاني رَبِّي بعض حَقّه الّذِي لَهُ قبلي فَذَاك أَوَان حزني وَإِذا أذن فِي اقْتِضَاء بره فَذَاك أَوَان سروري ونعمتي إِذا كَانَ بالجود وَالْفضل وَالْوَفَاء مَوْصُوفا وَالْعَبْد بِالْعَجزِ والضعف مَوْصُوفًا.

[1] عليّ بن سهل بن محمد بن الأزهر أبو الحسن الصوفي أحد أعلام المتصوفة من أهل إصبهان كان من أصحاب محمّد بن يوسف البناء ثمّ بلغ من شأنه أنه كان يكاتب الجنيد بن محمد وأقرانه توفي سنة سبع وثلاثمائة سمع من يونس بن حبيب. حدّثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن سهل الصوفي الإصبهاني ثنا أحمد بن مهدي ثنا علي بن صالح صاحب المصلى ثنا القاسم بن معن عن حميد عن أنس أن النّبيّ (ص) قال أنصر أخاك ظالمًا أو مظلوما قلت يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما قال ترده عن الظلم فإن ذلك نصرة منك له".

[2] داود بن علي الظاهري بن خلف، البغدادي المعروف بالأصبهاني (201– 270 هـ / 816–884 م)، أبو سليمان، الملقب بالظّاهري: أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام. تنسب إليه الطّائفة الظّاهريّة، وسمّيت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنّة وإعراضها عن التّأويل والرّأي والقياس. وكان داود أوّل مَن جهّر بهذا القول. وهو أصبهانيّ الأصل، ومولده في الكوفة. سكن بغداد، وانتهت إليه رياسة العلم فيها. وقد أثنى عليه عدد من الأئمة الأعلام، ومن ذلك: قال النّووي: فضائل داود، وزهده، وورعه، ومتابعنه للسنة مشهورة. وقال الصّفَدي: كان زاهدًا متقلّلاً كثير الورَع... وكان من أكثر النّاس تعصُّبًا للشّافعي، وصنّف في فضائله والثّناء عليه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير من الظّاهريّة... وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد. قيل إنّه كان يحْضر مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر، وكان من عقلاء النّاس. وقال شمس الدّين محمّد بن علي الدّاوودي: الإمام الحافظ المجتهد الكبير... كان إمامًا فاضلاً صادقًا ورعًا. وقال أبى إسحاق الشيرازى: كان زاهدًا متقلّلاً. وقال أبو العبّاس: كان داود عقلُه أكثر من علمه. وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد. وقال القاضي المَحامِلي: رأيت داود بن عليّ يصلّي، فما رأيت مسلمًا يشْبهه في حسن تواضعه. وقال الذّهبي في "السّير": الإمامُ، البحرُ، العلامة، عالمُ الوقت... رئيس أهل الظّاهر... بصيرٌ بالفقه، عالمٌ بالقرآن ،حافظٌ للأثر، رأسٌ في معرفة الخلاف، من أوعيةِ العلمِ، له ذكاءٌ خارقٌ ، وفيه دِينٌ متينٌ. وقال أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن مُفرج الأشبيلي النباتي: وداود بن علي ثقة ، فاضل إمام من الأئمة لم يذكره أحدٌ بكذب ولا تدليس في الحديث. وقال السّيوطي: صنّف التصانيف، وكان بصيراً بالحديث صحيحه وسقيمه ، إمامًا ورعًا ناسكًا زاهدًا. كان في

وأمّا أبو يعقوب، فقد رجع عن إنْكاره في آخر عمره.

وأمّا عمرو بن عثمان، فكان علّة إنْكاره أنّ الحلاّج دخل مكّة ولقي عمرًا. فلمّا دخل عليه قال له: "الفتى من أين؟"، فقال الحلاّج: "لو كانت رؤيتك بالله، لرأيتَ كلّ شيء مكانه، فإنّ الله –تعالى– يرى كلّ شيء". فخجَل عمرو وحَرِد عليه، ولم يُظْهر وحْشته، حتّى مضت مدّة. ثمّ أشاع عنه أنّه قال: "يمْكنني أن أتكلّم بمثْل هذا القرآن!".

وأمّا عليّ بن سهل، فدخل الحلاّج أصفهان، وكان عليّ بن سهل مقبولاً عند أهْلها، فأخذ عليّ بن سهل يتكلّم في المعْرفة، فقال الحسين بن منصور: "يا سوقيّ، تتكلّم في المعرفة وأنا حيّ!"، فقال عليّ بن سهل: "هذا زنْديقٌ!"، فاجْتمعوا عليه وأخْرجوه منها.

وأمّا الجنيْد، فكنتُ عنده إذ دخَل شابٌّ حسَن الوجْه والمنْظر، وعليه قميصان، وجلَس سويعةً، ثمّ قال للجنيد: "ما الذي يصدّ الخلْق عن رُسوم الطّبيعة؟"، فقال الجنيْد: "أرى في كلامك فضولاً أيّ خشبة تفسدها".

فخرج الشّابّ باكيًا، وخرجتُ على أثره، وقلتُ: رجلٌ غريبٌ قد أوْحشه الشّيخ. فدخَل المقَابر وقعَد في زاوية، ووضَع رأْسه على ركْبته. فرأيتُ صديقًا لي، فقلتُ له: رأيتُ بالعجلة شيئًا من الشّواء والفالوذج والسّكر وخبزًا حُواريَ وماء مبرّدًا والخَلال وقدرًا من الأشنان، وأنا في الموْضع الفلانيّ.

مجْلسه أربعمائة صاحب طَيْلَسان أخضر. وقال السّبكي: وكان أحد أئمّة المسلمين وهداتهم... وقد كان موْصوفًا بالدّين المتين. وقال العماد الحنبلي: الإمام الفقيه... وكان ناسكًا زاهدًا... وكان داود حافظًا مجتهدًا إمام أهل الظّاهر. وقال الألباني: الفقيه، إمام أهل الظاهر، وهو صَدوقٌ، ثقةٌ، فاضلٌ.

فأتيتُ الشابّ وجلستُ بين يديْه أُلاطفه وأُداريه، حتّى جاء بما الْتمست منه، فوضعْته بين يديْه وقلتُ له: تفضّل. فمَدّ يده وتناول. ثمّ قلتُ: الفتى من أين؟ قال: من بيضاء فارس، إلاّ أنني رُبّيت بالبصرة. فاعتذَرتُ منْه للجنيْد، فقال: ليس له إلاّ الشّيْخوخة، وإنّما منْزلة الرّجال تُعْطى ولا تُتَعاطى.

وأمّا محمّد بن داود، فكان فقيهًا، والفقيه من شأنه الإنْكار على التّصوّف، إلاّ ما شاء الله.

قال أبو يعقوب النّهْرجوري[1]: دخَل الحسيْن بن منصور مكّة في المرّة الثّانية، ومعَه أربعمائة رجل.

فلمّا وصلوا إلى مكّة، تفرّقوا عنه، وبقَى معه شرْذمة قليلة. فلمّا أمْسوا قلتُ له: دبّر في عشاء القوْم. فقال: أخْرج بهم إلى أبي قبيس. فخَرجتُ بهم ومعَنا ما نفْطر عليه. فلمّا أكلْنا، قال الحلاّج: ألاَ تأكلون الحلاوة؟ قلنا: قد أكلْنا التّمَر. فقال: أريد شيئًا مسّته النّار. فغاب لحْظة، ثمّ رجَع ومعه طبَقٌ عليه من الحلْواء شيءٌ كثيرٌ. فوقَع في قلبي شبْهة، فأمسكتُ من الحلْواء قطْعة ودخلت السّوق، فأريْتها الحلوائيّين، فلم يعْرفوها. فقالوا: هذه لا تُتَّخذ بمكّة. فرأيتُ امْرأة طبّاخَة فأريْتها، فقالت: هذه تُتَّخذ بزبيد، ولكن لا يمكن حمْلها، ولا أدْري كيف حُملت. فتأكّدت تلك الشّبهة. وكانت المرْأة عازِمة على الخروج إلى زبيد، فأوْصيتها أن تفْحص وتسأل الحلوائيّين: هل ضاع لأحد منهم طبَق حلواء؟

فلمّا كان بعد أيّام كاتبتني أنّ أحد الحلوائيّين بزبيد ضاع له طبق حلواء، فتيّقنتُ أنّه ساحرٌ ليس يحْترز من المظالم. حتّى ورَد عليّ كتاب آخر من المرأة أنّ

---

[1] في الأصل: **أبو يعقوب النهرجوري قال.**

الحسيْن بن منصور نفذ إلى الحلوائي ثمَن الحلواء وقيمَة الطّبق، وأكثر من ذلك. فزال من قلْبي الإنْكار عليه، وعلمتُ أنّ ذلك من كراماته.

قال أحمد بن فاتك: لمّا قُطعت يدَا الحلاّج ورجْلاه، قال: إلهي أصبحتُ في دار الرّغائب، أنْظر إلى العجائب. إلهي إنّك تتودّد إلى مَن يؤذيك، فكيف لا تتودّد إلى مَن يُؤذَى فيك؟!

عن أبي يعقوب النّهرجوري قال: دخَل الحلاّج مكّة أوّل دخله، وجلس في صحْن المسْجد سنةً لم يبرح من موْضعه إلاّ للطّهارة والطّواف، ولم يحْترز من الشّمس، ولا من المطَر. وكان يُحْمل إليه في كلّ عشيّة كوز ماء وقرص من أقراص مكّة، وكان عند الصّباح يُرى القرْص على رأس الكوز، وقد عَضّ منه ثلث عضّات أو أربعًا، فيُحمَل من عنده.

وقال أحمد بن فاتك: كنّا بنهاوند مع الحلاّج، وكان يوم النّيروز، فسَمعْنا صوْت البوق، فقال الحلاّج: "أيّ شيء هذا؟"، فقلتُ: "يوم النّيروز"؛ فتأوّه، وقال: "متَى نُنَورَز؟"، فقلتُ: "متَى تعني؟"، قال: "يوْم أُصلَب".

فلمّا كان يوم صلْبه بعد ثلاث عشرة سنةً، نظَر إليَّ من رأس الجذْع، وقال: يا أحمد نُورِزْنا. فقلتُ: "أيّها الشّيخ، هل أُتحفتَ؟"، قال: بلَى، أُتحفتُ بالكشْف واليَقين، وأنا ممّا أُتحفْت به خَجِلٌ، غير أنّي تعجّلت الفرَح".

وعن أحمد بن كوكب بن عمر الواسطي قال: صحبْتُ الحلاّج سبع سنين، فما رأيْته ذاق من الأُدم سوى الملْح والخلّ، ولم يكن عليه غير مرقّعة واحدة، وكان على رأسه برْنسٌ. وكلّما فُتح عليه بإزار قبله وآثر به، ولم ينم اللّيل أصلاً إلاّ سوَيعةً من النّهار.

عن خوراوزاد بن فيروز البيضاوي، وكان من أخَصّ الجيران وأقربهم إلى الحلاّج، أنّه قال: كان الحلاّج ينْوي في أوّل رمضان ويفْطر يوم العيد، وكان يخْتم القرآن كلّ ليلة في ركعتيْن وكلّ يوم في مائتي ركْعة، وكان يلْبس السّواد يوم العيد ويقول: هذا لباس مَن يُرَدّ عليه عمَله.

وقال أحمد بن فاتك: قال الحلاّج: مَن ظنّ أنّ الإلهيّة تمْتزج بالبشَريّة أو البشَريّة بالإلهيّة، فقد كفَر. فإنّ الله –تعالى– تفرَّد بذاته وصِفاته عن ذوات الخَلْق وصِفاتهم، فلا يشْبههم بوجْه من الوُجوه، ولا يشْبهونَه بشيْء من الأشياء. وكيْف يُتصوَّر الشّبه بين القديم والمُحدَث؟!

ومَن زعَم أنّ الباري في كلّ مَكان أو على مَكان أو مُتَّصل بمَكان، أو يُتصوّر على الضَّمير أو يتَخايل في الأوْهام أو يدْخل تحْت الصِّفة والنّعْت، فقد أشْرك.

عن عثمان بن معاوية أنّه قال: باتَ الحلاّج في جامع دِينَور ومعَه جماعة، فسأَله واحدٌ منْهم وقال: "يا شيْخ ما تقول فيما قال فرْعون؟". قال: "كلِمة حقّ"؛ فقال: "ما تقول فيما قال موسى؟"، قال: "كلِمة حقّ، لأنّهما كلِمتان جرتَا في الأبَد، كما جرتَا في الأزَل".

وعنه أيضًا أنّه قال: ما ظهرت النّقْطة الأصْليّة إلاّ لقيام الحجّة بتصْحيح عيْن الحقيقة، وما قامت الحجّة بتصْحيح عيْن الحقيقة إلاّ لثبوت الدّليل على أمْر الحقيقة.

وقال: سين ياسين وموسى هما لوْح أنْوار الحقيقة وإلى الحقّ أقرب من يا ومو.

وقال أيضًا: صِفات البشريّة: لسان الحجّة لثبوت صفات الصَّمديّة، وصفات الصَّمديّة: لِسان الإشارة إلى فنَاء صِفات البَشريّة، وهما طريقان إلى معْرفة الأصْل الذي هو قِوام التّوْحيد.

وقال: نُزول الجمْع وَرْطة وغِبْطة، وحُلول الفَرْق فكاك وهَلاك. وبيْنهما يتَردّد الخَاطِران، إمّا مُتعلِّق بأستار القِدَم، أو مُسْتهلك في بِحار العدَم.

وقال: مَن لاحظ الأزليَّة والأبديَّة، وغمَّض عيْنيْه عمّا بيْنهما، فقد أثْبْت التّوْحيد. ومَن غَمَّض عينيْه عن الأزليَّة والأبَديَّة، ولاحَظ ما بيْنَهما، فقد أتَى بالعِبَادة. ومَن أعْرَض عن البيْن والطَّرفيْن، فقد تمسَّك بعُرْوَة الحَقيقة.

وقال: مَن طلَب التّوْحيد في غيْر لاَم ألِف، فقد تعَرَّض للخَوَضان في الكُفْر؛ ومَن تعَرَّف هو الهَويّة في غيْر خَطّ الاسْتوَاء، فقَد جَاس خِلال الحيْرة المَذْمومة التي لا اسْتراحة بعْدها.

وقال: عيْن التَّوحِيد مُودَعة في السرّ ، [والسِرّ] مُودَعٌ بيْن الخَاطِريْن، والخَاطِران مُودَعان بيْن الفِكْرتيْن، والفِكْرة أسْرَع من لوَاحظ العيُون.

ثمّ أنْشأ يقول:

لأنْوارِ نور النّور في الخلْق أنوارُ وللسِرّ في سرِّ المُسرّين أسْــرارُ
وللكَوْن فـــي الأكْوان كوْنُ مُكَوَّنٍ يَكــنُّ لــه قلْبي ويَهْدى ويخْتــارُ
تأمَّل بعيْن العَقْل ما أنا واصِــفٌ فلِــلِــعَــقْل أسماعٌ وُعاةٌ وأبْصارٌ

وقال: القرْآن لِسَان كلّ علْم، ولِسَان القرآن الأحْرف المُؤَلّفة، وهي مأْخُوذة من خطّ الاستِواء، أصلُه ثابتٌ وفرْعُه في السّماء، وهو ما دارَ عليْه التَّوْحيد.

وقال: الكُفْرُ والإيمان يفْترِقان من حيْث الاسْم؛ وأمّا من حيْث الحَقيقَة، فلا فرْق بيْنهما.

وقال أحمد بن فارس: رأيْتُ الحَلاّج في سُوق القَطيعَة قائمًا على باب المَسْجد، وهْو يقُول: يا أيُّها النّاس، إذا استَولَى الحقّ على قلْبٍ، أخْلاه عن غيره؛ وإذا لازَم أحدًا، أفْناه عمَّن سِوَاه؛ وإذا أحَبَّ عبدًا، حَثّ عِبَاده بالعَدَاوة عليه، حتّى يَتقَرّب العبْد مُقبِلاً عليْه. فكيْف لي، ولمْ أجدْ من الله شمّةً، ولا قُربًا منه لمْحةً، وقد ظَلّ النّاس يُعادونَني؟!

ثمّ بكَى حتَّى أخَذ أهْل السُّوق بالبكاء. فلمَّا بَكوا، عَاد ضاحكًا وكاد يُقَهْقه، ثمّ أخَذ في الصِّياح صَيْحاتٍ مُتوَالياتٍ مُزْعِجات.

وأنْشأ يقول:

مَواجيدُ حقٍّ أَوجَدَ الحقُّ كلَّـــهـــا ... وإن عجزت عنها فهومُ الأكـــابـــرِ
وما الوجدُ إلاّ خَطرةٌ ثمّ نَظـــرةٌ ... تُنّـــشـــى لهيبًا بين تلك السّرائـــرِ
ذا سَكَن الحق السَّريرةَ ضُوعِفَت ... ثلاثةَ أحوالٍ لأهلِ الـــبـــصـــائـــرِ
فحالٌ يُبيدُ السرَّ عن كُنـــهِ وَصفهِ ... ويُحضِرهُ للوَجدِ فـــي حـــال حائرِ
وحالٌ بِه زُمَّت ذُرَى السرّ فانْثَنَت ... إلى مَنظرٍ أفناهُ عن كـــلّ نـــاظـــرِ

يُرْوَى عن مسْعود بن الحارث الواسِطي أنّه قال: سَمعْتُ الحُسيْن بن مَنْصور الحلاَّج يقول لإبراهيم بن فاتك، وأنا أسْمع وكنتُ مَنْزوعًا: يا إبْراهيم،

إنّ الله –تعالى– لا تُحيط به القُلوب، ولا تُدْركه الأبْصار، ولا تمْسكه الأمَاكن، ولا تَحْويه الجِهات؛ ولا يُتصوَّر في الأوْهام، ولا يَتخَايل للفكْر، ولا يدْخل تحْت كيْف، ولا يُنْعت بالشَّرْح والوَصْف، ولا تَتَحرّك، ولا تسْكن، ولا تتَنفَّس إلاّ وهو معَك؛ فانْظر كيْف تَعيش.

وهذا لِسان العَوامّ، وأمّا لِسان الخَواصّ، فلا نطْق له. والحقُّ حقٌّ والعبْد باطلٌ، وإذا اجْتمع الحقُّ والباطل، فيضْرب ﴿الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[1].

وقال أحمد بن القاسم الزَّاهد: سَمْعتُ الحلاّج في سُوق بغْداد يَصيح: "يا أهْل الإسلام أغِيثُوني! فليْس يتْرَكُني ونفْسي فآنس بها، وليس يأْخُذُني من نفْسي فأستْريح منها، وهذا دلالٌ لا أُطيقُه!".

ثمّ أنْشأ يقول:

حَويتُ بكلّي كلَّ كلّك يا قُدسي ... تُكاشفُنِي حتّى كأنّك في نفْسي
أُقلّب قلْبي في سِواك فلا أُرَى ... سِوى وَحْشتي منْه وأنت به أُنْسي
فها أَنا في حبْس الحيَوة مُمَنَّعٌ ... عن الأُنْس فاقْبِضني إليك من الحَبْسِ

وقال أبو القاسم عبد الله بن جعفر المُحِبّ: لمَّا دخَل الحلاَّج بغْداد، واجْتمع حوْله أهْلها، حضَر بعْض الشُّيوخ عند بعْض رُؤسَاء بغْداد يُقال له أبو طاهر السّاوي، وكان مُحِبًّا للفُقَراء، فسأَلَه الشّيخ أنْ يَعْمل دَعْوة ويحْضَر فيها الحلاّج. فأجَابه إلى ذلك، وجمَع المشايخ في دارِه وحضَر الحلاّج. فقال للقوّال: "قُلْ ما يخْتار

[1] سورة الأنبياء ( )، الآية 18.

الشّيخ"، يعْني به الحَلاّج. فقال الحَلاّج: "إنّما يُوقِظ النّائِم وقوّال الفُقَراء ليْس بنائِم". فقال القَوّال وطلب وقْت القوْم.

ووثَب الحلاّج وَسَطهم، وتواجد تواجدًا تلأْلأَت منْه أنْوار الحقيقة، وأنْشد:

ثلاثة أحْرُف لا عُجمَ فِـــيهـــا ومعجومان وانْقَـطـــع الـكـــلامُ
فمَـــعـــجـــومٌ يُشـــاكِل وَاحِدِيهِ ومَـــتْـــروكٌ يُـــصـــدِّقـــهُ الأنـــامُ
وباقِي الحرْفِ مرْموزٌ مُعَـــمّـــى فلا سَـــفَـــرٌ هُـــنـــاك ولا مُقـــامُ

ويُروَى عنْه أيضًا أنّ رجلاً من الأكَابر يُسمَّى ابن هرون المدايني استحْضر الحَلاّج وجمَاعة من مشَايخ بغْداد ليُناظِروه.

فلمّا اجْتمَعوا، تفرَّس الحُسيْن بن منصور فيهم النَّكارة، فأنْشأ يقول:

يا غـــافـــلاً لِجَهالةٍ عـــنْ شأْني هلاّ عَرفتَ حـــقِـــيقَـــتـــي وبيَانـــي
عِـــــبَـــادتي لله ستّةُ أحـــرُفٍ من بيْنها حـــرَفـــانِ مـــعْـــجـــومانِ
أَ حرْفان أصْليٌّ وآخَرُ شـــكْـــله في العُـــجَـــم مـــنْســـوبٌ إلى إيمَاني
فإذا بدَا رأسَ الحُرُوفِ أمَامَهـــا حرْفٌ يقُوم مـــقَـــامَ حـــرْفٍ ثانـــي
أبْصرتَني بمَكان موسى قائمًـــا في النُّور فوْق الطّور حيـــن تَـــراني

فبهت القوْم.

وكان لابن هرون ابنٌ مريضٌ مُشْرِفٌ على المَوْت، فقال للحلاّج[1]: "ادْعُ له"، فقال الحلاّج: "قد عُوفِي، فلا تخَفْ". فدخَل الابن كأنّه لم يمْرض قطّ. فتعَجّب الحَاضِرون من ذلك. فأتَى ابن هرون بكِيس مَخْتوم وقال: "يا شيْخ فيه ثلاثة آلف دينار، أصْرِفْها فيما تُريد". وكان القوْم في غُرْفة على الشطّ، فأخَذ الحلاّج الكيس ورمَى به إلى دجلة، وقال للمَشايخ: تُريدون مُنَاظَرتي؟! على ماذا أُنَاظر؟! أنا أعْرف أنّكُم على الحَقّ، وأنا علَى البَاطل!"، وخرَج.

فلمّا أصْبحْنا، استَحْضر ابن هرون الجَمَاعة، ووَضَع الكيس بين أيْديْهم وقال: "البارحة كُنتُ أتَفكّر فيما أعطيتُ الحلاّج، ونَدمْتُ على ذلك". فلم تمْضِ ساعة على ذلك، إذ جاء فقيرٌ من أصْحاب الحلاّج، وقال: الشّيخ يُقْرئك السّلام، ويقول: "لا تَنْدم، فإنّ هذا كيسك، فإنّ مَن أطاع الله، أطاعَه البَرّ والبحْر".

عن جندب بن زادان الواسطي، وكان من تلامذة الحلاّج، قال: كتَب الحسين بن منصور كتابًا هذه نسْخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم المُتجلّي عن كلّ شيء لمَن يَشاء. السّلام عليك يا ولدي، ستَر الله عنك ظاهر الشّريعة، وكشَف لك حقيقة الكفْر.

فإنّ ظاهر الشّريعة كُفْرٌ خفِيٌّ، وحقيقة الكُفْر: معْرفة جليّة.

أمّا بعد، حمد لله الذي يتجَلّى على رأس إبْرة لمَن يشَاء، ويستَتر في السّماوات والأرضين عمَّن يشاء، حتَّى يشْهد هذا بأن لا هو، ويشْهد ذلك بأن لا غيْره. فلا الشّاهد على نفْيه مرْدودٌ، ولا الشّاهد بإثْباته محْمودٌ.

والمقْصود من هذا الكتاب: أنّي أوصِيك أن لا تغْترّ بالله ولا تيْأس منه، ولا ترْغب في محَبّته، ولا ترْض أن تكون غير مُحِبّ، ولا تقلْ بإثْباته ولا تَمِلْ إلى نفْيه، وإيّاك والتّوحيد. والسّلام.

---

[1] في الأصل: **الحلاج**.

وقال جندب: دخَل عليّ في نصْف اللّيل ببَغداد بهرام بن مرزبان المجوسيّ، وكان مُكثِرًا، ومعَه كيس فيه ألفَا دينار، وقال لي: "تذهبْ معي إلى الحلاّج، فلعلّه يحْتشمك، فتُعْطيه هذا الكيس". فذهبْتُ معه، ودخلْنا عليه، وكان قاعدًا على سجّادته يقْرأ القرآن ظاهرًا. فأجْلَسنا، وقال: "ما الحَاجة في هذا الوقْت؟"؛ فتكلَّمتُ في ذلك، فأبَي أن يقْبل. فألْححتُ عليه، وكان يُحِبُّني، فقَبل. وقال لي: "لا تخْرج"؛ فوقَفْتُ وخرَج المجوسيّ.

فلمّا ذهَب المجوسي، قام الحلاّج وخرجتُ معه حتّى دخَل جامع المنصور ومعه الكيس والفُقراء نِيام. فأيْقظَهم وفرّق الدّنانير عليهم، بعد أن نفضَهم حتّى لم يبْق في الكيس شيءٌ، فقُلتُ: "يا شيخ هلاّ صبرتَ إلى الغَد؟"، فقال: "الفَقير إذا بات في عقَارب نصيبيْن خيْرٌ له من أن يبيت مع المْعْلوم".

عن إبراهيم بن فاتك قال: دخلتُ على الحلاّج ليلةً، وهو في الصّلوة مُبتدِئًا بقراءة سورة البقرة، فصلَّى ركعاتٍ حتّى غلَبَني النَّوْم. فلمّا انْتبهتُ سَمعْته يقْرأ سورة: ﴿حم عسق﴾[1]، فعلمتُ أنّه يُريد الختْم. فختَم القرآن في ركْعَة واحدة، وقرأ في الثّانية ما قرأ، فضَحك إليَّ وقال: "ألاَ ترَى أنيّ [لا] أُصلِّي [لِـــ]أُرَاضيه؟! مَن ظَنّ أنّه يُرضِيه بالخِدْمة، فقد جعَل لرِضَاه ثمنًا".

ثمّ ضَحك، وأنْشأ يقول:

إذا بلَغ الصبُّ الكمَـــالَ مـــن الفَـــتى ويذْهل عن وصْل الحبيبِ من السّكْرِ
فيَشْهَدُ صدقًا حيثُ أَشْهدَهُ الـــهَـــوَى بأنّ صلوةَ العاشِقين مِـــنَ الكُـــفْـــرِ

[1] سورة فصّلت، الآيتان 1–2.

وقال ابن فاتك: "قصدْتُ الحلاّج ليلةً فرأيْته يُصلِّي، فقُمْتُ خلْفه. فلَمّا سلَّم قال: "اللَّهمّ أنْت المأْمول بكلّ خيْر، والمسْئول عنْد كلّ مُهمٍّ، المرْجُو منْك قضَاء كلّ حاجة، والمطْلوب من فضْلك الواسِع كلّ عفْو ورحْمَة. وأنت تعْلم ولا تُعْلَم، وتَرى ولا تُرى، وتُخْبِر عن كوامِن أسْرار ضَمَائر خلْقك، وأنت على كلّ شيْء قدِيرٌ.

وأنا بما وَجدْتُ من روائِح نسيم حبّك، وعوَاطر قُرْبك أسْتحْقر الرّاسِيات، وأسْتخِفّ الأرضين والسَّموات.

وبحقّك لوْ بعتَ منّي الجنّة بلمْحة من وقْتي، أو بطرْفة من أحرّ أنفاسي، لمَا اشْتريتها. ولو عرضتَ عليّ النّار، بما فيها من ألْوان عذابك، لاسْتهْونتُها في مقابلة ما أنا فيه من حال اسْتتارك منّي. فاعْفُ عن الخلْق ولا تعْقو عنّي، وارْحمهم ولا ترْحمْني؛ فلا أُخاصمك لنفْسي، ولا أُسائلك بحقّي؛ فافْعل بي ما تُريد".

فلمّا فرَغ، قام إلى صلوة أخْرى، وقرأ الفاتحة، وافْتتح بسورة النّور، وبلَغ إلى حدّ سورة النّمل.

فلمّا بلَغ إلى قوله –تعالى–: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1]، صاح صيْحة، وقال: "هذه صيْحة الجاهل به؛ ومن وُدّ المُحبّ المُحقّ أن لا يعْبد ما حُدّ".

يُروَى عن عبد الله بن طاهر الأزدي[1] أنّه قال: "كنتُ أُخاصِم يهوديًّا في سوق بغداد، وجرَى على لفْظي أنْ قلتُ له: "يا كلْب!". فمَرّ بي الحسيْن بن منْصور، ونظَر إليّ شزرًا وقال: "لا تنْبح كلبك!"، وذهَب سريعًا.

---

[1] سورة النّمل، الآية 25.

فلمّا فرغْتُ من المُخاصَمة، قصَدْتُه، فدخلتُ عليه، فأعْرض عنّي بوجْهه. فاعْتذرتُ إليه، فرَضِي، ثمّ قال: "يا بنيّ، الأدْيان كلّها لله –عزّ وجلّ–، شَغَلَ بكلّ دينٍ طائفة، لا اخْتيارًا فيهم، بل اختيارًا عليهم. فمَن لامَ أحدًا ببطْلان ما هو عليه، فقد حكَم أنّه اخْتار ذلك لنفْسِه. وهذا مذْهبُ القدَريّة، و"القدَريّةُ مَجُوس هذه الأمّة".

واعْلمْ أنّ اليهوديّة، والنّصْرانيّة، والإسلام، وغير ذلك من الأدْيان هي ألْقاب مُخْتلِفة وأسَامٍ مُتغايِرة، والمقْصود منْها لا يتغَيّر ولا يخْتلف".

ثمّ قال:

تفكّرتُ في الأدْيانِ جَدًّا محقّـــقـــًا فألفَيتُـــهـــا أصلاً له شُـــعَبٌ جَـــمّـــا
فلا تَطْلُبنّ للمرْءِ دِينًـــا فـــإنّـــه يَصدُّ عن الوصْل الوَثيـــق وإنّـــمـــا
يُطـــالِبه أصلٌ يُعبّـــرُ عـــنْـــــده جميع المعَالي والمعَاني فَيفَـــهـــمـــا

ويُرْوَى عن إبراهيم بن سمعان أنّه قال: رأيْتُ الحلاّج في جامِع المنْصور، وكان في تكّتي ديناران شدَدْتهما لغيْر طاعة الله. فسَأل سائلٌ، فقال الحسيْن: "يا إبراهيم، تصدَّق عليه بما شددْتَ في تكّتك". فتحيَّرتُ، فقال: "لا تتحيَّر، التَّصدَّق بهما خير ممّا نويتَ". فقلتُ: "يا شيخ هذا من أين؟"، فقال: "كلّ قلْب تخلَّى عن غير الله يَرى في الغيْب مكْنُونه، وفي السرّ مضْمُونه". فقلتُ له: "أفِدْني بكلِمة". فقال: "مَن طلَب الله عن الميم والعين وجَدَه، ومَن طلَبه بين الألف والنّون في حرْف الإضافة فقَدَه. فإنّه تقدَّس عن مُشكلات الظّنون، وتعالى عن الخَواطر ذوات الفُنون".

---

[1] أبو محمّد عبد الله بن طاهر الأزدي من أهل وادي آش له رحلة إلى المشرق أدى فيها الفريضة وسمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعي مقامات الحريري وابن عساكر وغيرهما ثمّ قفل إلى بلده.

ثمّ أنْشأ يقول:

ارْجع إلـــى الله إنّ الـــغـــايـــةَ اللهُ فلا إلهَ إذا بالـــغـــتَ إلاّ هـــــــــو
وإنّه لَمَعَ الخلْـــقِ الـــذيـــن لـــهـــــم في الميم والعين والتَّقْديس مـــعـــنـــاهُ
معْناه في شفتَيَ من حلَّ مـــنْـــعـــقِدًا عن التهجّي إلى خلْـــقٍ بـــه فـــاهـــوا
فإن تَشُكّ تدبَّر قوْلَ صاحـــــبَـــكـــم حتّى تقولَ بِنَفْي الـــشَـــكّ هـــذا هـــو
فالميمُ يفْتح أعْلاه وأسْـــــفـــلـــــهُ والعيْنُ يفْتـــح أَقْـــصـــاه وأدْنـــــــاهُ

وقال أبو نصر بن القاسم البيْضاوي: "رأيتُ رقْعة بخطّ الحلاّج عند بعْض تلامذته: أمّا بعد، فإنّي أحْمد إليه الله الذي لا إله إلاّ هو، الخارج من حدود الأوْهام، وتصَاوير الظّنون، وتخْييل الفِكر، وتحْديد الضّمير، الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1].

واعْلمْ أنّ المرْء قائمٌ على بِساط الشّريعَة ما لم يصلْ إلى موَاقف التّحْديد. فإذا وصَل إليها، سقطَت من عيْنه الشَّريعة، واشْتغلْ باللَّوائح الطّالعة من مَعْدن الصِّدق. فإذا تَرادفت عليه اللَّوائح، وتتَابعت عليه الطَّوالع، صار التَّوحيد عنده زَنْدقة، والشّريعَة عنده هَوَسًا، فبَقي بلا عيْن ولا أثَر. إن اسْتعْمل الشَّريعة، اسْتعْملها رسْمًا؛ وإن نطَق بالتّوْحيد، نطَق به غلْبةً وقهْرًا".

وقال ابن أخته: رأيتُ بخطّ خالي: مَن فرّق بين الكفْر والإيمَان، فقد كفَر؛ ومَن لم يفرّق بين الكافِر والمؤمِن، فقد كفَر.

يُروى عن عبد الودود بن سعيد بن عبد الغني الزّاهد قال: دخلْتُ على الحلاّج، فقلتُ له: "دِلّني على التّوْحيد". فقال: "التّوْحيد خارجٌ عن الكلِمة حتّى يعَبّر عنه". قلتُ: "فما معنى لا إله إلاّ الله؟". قال: "كلمَة شُغِل بها العامَّة لئلاّ يخْتلطوا

[1] سورة الشّورى (43)، الآية 11.

بأهْل التّوْحيد، وهذا شرح التَّوْحيد من وراء الشَّرع". ثمّ احمرَّت وجْنتاه وقال: "أقول لك مُجْملاً؟". قلتُ: "بلَى". قال: "مَن زعَم أنّه يوحِّد الله، فقد أشْرك".

وعنه قال: رأيتُ الحلاّج دخَل جامع المنصور وقال: "أيّها النّاس، اسْمعوا منّي واحِدة". فاجْتمع عليه خلْقٌ كثير، فمنْهم مُحِبٌّ، ومنهم مُنْكِرٌ. فقال: "اعْلموا أنّ الله –تعالى– أباح لكم دمِي، فاقْتلوني!". فبكى بعض القوْم. فتقدَّمتُ من بين الجماعة وقلتُ: "يا شيخ، كيف نقْتل رجلاً يصلِّي ويصُوم ويقرأ القرآن؟!". فقال: "يا شيخ، المعْنى الذي به تُحْقَن الدّماء خارج عن الصّلوة والصّوم وقراءة القرآن، فاقْتلوني تؤْجَروا وأسْتريح!".

فبكى القوْم وذهب، فتبعْته إلى داره وقلتُ: "يا شيْخ ما معْنى هذا؟"، قال: "ليْس في الدّنيا للمسْلمين شغْلٌ أهمّ من قتْلي". فقلتُ له: "كيف الطّريق إلى الله –تعالى–؟"، قال: "الطّريق بين اثْنيْن، وليس مع الله أحد". فقلتُ: "بيِّنْ". قال: "مَن لم يقِفْ على إشاراتنا، لم تُرْشِدْه عباراتنا".

ثمّ قال:

أ أنت أن أنا هذا في إلهَـــيـــنِ ... حاشاك حاشاك من إثباتِ إثْـنـيْـنِ
هُويّةٌ لك فـــي لائيّتـــي أبـــدًا ... كلّي على الكلِّ تلبيسٌ بـــوجهَـيْـنِ
فأيْن ذاتُك عنّي حيث كنت أدري ... فقـــد تبيّنَ ذاتـــي حـــيـــثُ لا أيـــنِ
وأينَ وجْهك مقْصودٌ بناظرتـــي ... في باطنِ القلْب أم في ناظرِ العَيْـنِ
بيْني وبينَك أنّيٌّ يزاحِـمُـنـــي ... فارْفَعْ بأنَيكَ أنّي مـــن البَـــــيْـنِ

وعن الحسيْن بن حمدان[1] قال: دخلتُ على الحلاّج يومًا، فقلتُ له: "أريد أن أطلب الله، فأيْن أطلبه؟". فاحمرّت وجْنتاه وقال: "الحقّ تعالى عن الأيْن والمكان، وتفَرَّد عن الوقْت والزّمان، وتنَزَّه عن القلْب والجَنان، واحْتجَب عن الكشْف والبيان، وتقدَّس عن إدْراك العيون، وعمّا تحيط به أوْهام الظّنون. تفرَّد عن الخلْق بالقِدَم، كما تفَرّدوا عنه بالحدث. فمَن كان هذا صفته، كيف يُطْلب السّبيل إليه؟".

ثمّ بكى وقال:

فقلتُ أخِلاّئِي هي الشّمْس ضَوءُها قرِيبٌ ولكن فـــي تناوُلها بُـــعـــــــدُ

---

[1] أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي أو الحضيني الجنبلائي 260 هـ 358 - هـ. راوي ومُصنّف شيعي أو علوي (نصيري)؛ تضاربت آراء الشّيعة فيه بين من ينسب إليه العقائد المُخالفة للتشيُّع، وبين من يعدّهُ من النّصيريّة، وبين من يمتدحه ويُوثّقه. المشهور أن الخصيبي وُلد في جنبلاء سنة 260 هـ، إلاّ أن الزّركلي يذْكر في الأعلام أنّه مصري الأصل، ثمّ رحل في فترة لاحقة إلى جنبلاء، وقد حجّ وهو في العشرين من عمره، وأتى حلب سنة 315 هـ، وتوفّي فيها عام 358 هـ، وقبره يُعرَف بالشّيخ يبرق. وقد شهد وفاته بعض تلامذته ومريديه، منهم: أبو محمّد القيس البديعي، وأبو محمّد الحسن بن محمّد الأعزازي، وأبو الحسن محمّد بن عليّ الجلي. اختلف في ضبط لقبه من حيث كونُه الخصيبي أو الحضيني، وقد ذكر *صاحب الأعيان* الأقوال في ذلك، فقال: "نسبته في الخلاصة الحضيني بالحاء المُهمَلة المضمومة والضّاد المعجمة والنّون بعد الياء قبلها" اه، ويستمرّ بنقل الأقوال: "وبعض أصحابنا قال: الحضيني بالحاء المهملة والضّاد المعجمة والياء المثناة تحت والنّون اه. فيكون نسبة إلى جدّه خصيب، والجنبلائي بجيم مضمومة ونون ساكنة وباء موحّدة مضمومة ولام وألف ونون نسبة إلى جنبلاء بالمدّ بلدة بين واسط والكوفة والنّسبة إليه جنبلائي بالهمزة قبل ياء النّسبة"، وتجنّبًا للوقوع في الاشتباه يقول: "يوجد جنبلاني بالنّون، كما يُنسَب إلى صنعاء صنعاني".

وعنه أيضًا قال: سمعْتُ الحُسيْن يقول في سوق بغداد:

أَلا أَبــلِــغْ أَحــبّــائي بـــأنّـــي ركبْتُ البحْر وانْكسر الــسّــفــيــنَــهْ
ففي دين الصّليب يكون مــوْتــي ولا الــبَطْحا أُريدُ ولا الــمَــديــنَــهْ

فتبعْته، فلمّا دخل داره كبَّر يصلّي، فقرأ الفاتحة والشّعراء إلى سورة الرّوم. فلمّا بلغ إلى قوله –تعالى–: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾[1] الآية، كرَّرها وبكَى.

فلمّا سلّم، قلتُ: "يا شيْخ تكلّمتَ في السّوق بكلِمة من الكفْر، ثمّ أقمتَ هاهنا في الصّلوة، فما قصدُك؟". قال: "أن تُقتل هذه الملْعونة"، وأشار إلى نفْسه. فقلتُ: "يجوز إغْراء النّاس على الباطل؟!". قال: "لا، ولكنّي أُغريهم على الحقّ، لأنّ عندي قتْل هذه من الواجِبات، وهم إذا تعَصّبوا لدِينهم يُؤجَرون".

وعنه أيضًا قال: أمَر بشهادة وحدانيّته، ونهَى عن وصْف كُنْه هويّته، وحرَّم على القُلوب الخوْض في كيْفيّته، وأفْحم الخواطر عن إدْراك لاهوتيّته. فليس منه يبْدو للخلْق إلاّ الخبَر، والخبَر يحْتمل الصِّدْق والكذب. فسُبْحانه من عزيز يتجَلّى لأحد من غير علّة، ويسْتتر عن أحَد من غير سبب.

ثمّ بكى وأنْشأ يقول:

دخلتُ بناسوتي لديْك على الخــلْــق ولوْلاك لاهُوتي خرجتُ من الــصِّــدْق
فإنّ لِسان العلْم للنُّطــق والــهُــدى وإنّ لسان الغيْب جَلَّ عــن الــنُّــطْــق
ظهرتَ لِخَلْق والْتبستَ لِــفــتْــنَــة على بعْض خلْق واحْتجبْتَ عن الخلْــق
فتظهرُ للأبْصار في الغــرْبِ تــارةً وطوْرًا عن الأبْصار تغْرب في الشّــرق

[1] سورة الرّوم (30)، الآية 56.

حتّى وقفْتُ على باب الحلاّج، فدَخلْتُ وقلْتُ: "يا شيْخ، فلان أخي أشْرَف على الموْت، أدْع له". فضحك وقال: "أُنجّيه بشرط تَفي لي به". قلتُ: "وما هو؟"، قال: "لا ترْجع عن الإنْكار عليَّ، بل تزيد، وتشْهَد عليّ بالكفْر، وتُعين على قتْلي". فبقيتُ مبْهوتًا، فقال: "لا ينْفعك إلاّ قبول الشّرط". قلْتُ: "نعم".

فصَبّ شيئًا من الماء في سكرجة، وبصق فيها، وقال لي: "مُرَّ وأجْعل من هذا الماء في فِيه". فذهبتُ وفعلتُ ذلك، فقام أخي في الوقْت، كأنّه لم يمْرض، أو نائمٌ فانْتبه. فرجعتُ بأخي إليه وشكرْته، فضحك وقال: "لوْلا أنّ الله –تعالى– قال: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1]، لكُنْتُ أبْصَق في النّار حتّى تصير ريحانًا على أهلها".

وعنه قال: "سمعتُ الحسين يقول: "مَن أراد أن يصل إلى المقْصود، فلينْبذ الدّنيا وراء ظهره".

ثمّ أنشد يقول:

علــيكِ يا نفْــسُ بــالــتّــسـلّي العزُّ في الزّهــد والــتّــخَــلّــي
عليكِ بــالــطّلعة التــي مــشــ كاتها الكــشْــفُ والــتَّــجــلّــي
قد قــام بــبــعــض بــعــي وهــام كــلّــي بــكــلّ كــلّــي

قال أحمد بن فاتك: "رأيتُ ربّ العزّة في المَنام، كأنّي واقفٌ بيْن يديْه، فقلتُ: "يا ربّ، ما فعَل الحسين حتّى استحَقّ تلك البليّة؟"، فقال: "إنّي كاشَفْتُه بمعْنى، فدعَا الخَلْق إلى نفسه، فأنْزَلتُ به ما رأيْت".

---

[1] سورة السّجدة (32)، الآية 13.

وقال أيضًا: قال الحلاّج: "ما وحَّد الله غير الله، وما عَرف حقيقة التّوْحيد غيْر رسول الله".

وعنْه قال: "سمعتُ الحسيْن بن منصور يقول: "ليس على وجْه الأرض كفرٌ إلاّ وتحْته إيمانٌ، ولا طاعة إلاّ وتحْتها معْصية أعْظم منها، ولا انْفراد بالعُبوديّة إلاّ وتَحْته ترْك الحرْمة، ولا دَعْوى المَحبّة إلاّ وتحْتها سوء الأدَب. لكنّ الله –تعالى– عامَل عبَاده على قدْر طاقَتهم".

عن ضمرة بن حنظلة السمّاك قال: "دخَل الحلاّج واسط، وكان له شغلٌ؛ فأوّل حانوت استقْبله كان لقطّان، فكلّفه الحلاّج السّعْي في إصْلاح شغْله، وكان للرّجل بيْت مملوء قطنًا، فقال له الحسين: "اذْهب في إصْلاح شغْلي، فإنّي أُعينك على عمَلك". فذهَب الرّجل.

فلمّا رجع، رأى كلّ قطنه في دكّانه محْلوجًا، وكان أربعة وعشرين ألف رطل، فسُمِّي من ذلك اليوم: حلاّجًا.

وعن أحمد بن فاتك قال: لمّا حُبِس الحلاّج ببغداد، كنتُ معَه؛ فأوّل ليْلة جاء السجَّان وقت العتمة، فقيَّده ووضَع في عنُقه سلْسلة وأدْخله بيتًا ضيّقًا؛ فقال له الحسيْن: "لِم فعلتَ بي هذا؟"، قال: "كذا أُمِرْتُ"؛ فقال له الحلاّج: "الآن أمنْتَ منّي؟"، قال: "نعم".

فتحرّك الحلاّج، فتناثر الحديد كالعَجين، وأشار بيده إلى الحائط، فانْفتح فيه باب، فرأى السجَّان فضاءً واسعًا من ذلك. ثمّ مدَّ الشّيخ يده وقال: "الآن افْعلْ ما أُمِرتَ به"؛ فأعاده كما فعَل أوّل مرّة.

فلمّا أصبْح، أخْبر السجّان المُقتدر الخليفة[1] بذلك. فتعجَّب النّاس.

واستْأْذن نصر القشوري الخليفة في بناء بيْت له في السّجن، فأذن له، وكان محبًّا له. فبنَى له بيتًا وفرشه، وكنتُ معه فيه إلى أن أُخرج وقُتل صلبًا.

وقال أحمد بن يونس: كنّا في ضيافة ببغداد، فأطال الجنيد اللّسان في الحلاّج، ونسَبه إلى السِّحر والشّعْبذة والنّيرنْج، وكان مجْلسًا خاصًّا غاصًّا بالمشايخ، فلم يتكلّم أحدٌ احْترامًا للجنيد. فقال ابن خفيف: "يا شيخ تطوّل، ليس إجابة الدُّعاء والإخْبار عن الأسرار من النّيرنجات والشعْبذة والسّحْر". فاتّفق القوْم على تصْديق ابن خفيف.

فلمّا خرجنا، أخبرتُ الحلاّج بذلك، فضحك وقال: "أمّا محمّد بن خفيف، فقد تعصّب لله، وسيُؤجَر على ذلك".

وأمّا أبو القاسم الجُنيْد، فقد قال: "إنّه كذبٌ، ولكن قُلْ له: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]".

---

[1] هو جعفر بن أحمد، أبو الفضل المقتدر بالله، أمير المؤمنين، ابن المعتضد ابن العبّاس ابن أبي أحمد طلحة بن المتوكّل. بويع بعد أخيه المكتفي بالله سنة 295 هـ. وعمره 13 سنة، ولم يل أمر الأمّة قبله أصغر منه، ولهذا انخرم النّظام في أيّامه. وخُلع في أوّل خلافته وبويع عبد الله بن المعتزّ، فلم يتمّ الأمر وقُتل ابن المعتزّ وأُعيد المقتدر إلى الخلافة؛ ثمّ خُلع في سنة 317 هـ.، وكتب خطّه لهم بالخلع نفسه، وبايعوا أخاه القاهر بالله محمّدًا، ثمّ أعيد بعد ثلاثة أيّام وجُدّدت له البيعة. وكان له يوم قُتل 38 سنة. قال المحسن التّنوخي: كان جيّد العقل صحيح الذّهن، ولكنّه كان مؤثرًا للشّهوات. رماه بربريّ بحربة فقتله في شوّال سنة 320 هـ. وولّي الخلافة من أولاده ثلاثة: الرّاضي والمقتفي والمطيع.
حول ترجمته راجع: *فوات الوفيّات*، ج1/ص284–ص285؛ *المنتظم*، ج6/ص243؛ الرّوحي، ص60؛ الفخري، ص233؛ *تاريخ الخلفاء*، ص408؛ *النّجوم الزّاهرة*، ج3/ص233؛ *تاريخ* الخميس، ج2/ص345؛ *تاريخ بغداد*، ج7/ص213.

عن إبراهيم بن محمّد النّهرواني قال: رأيتُ الحلاّج في جامع روان في زاوية يصلّي، وختَم القرآن في ركعتيْن.

فلمّا أصبْح، سلّمتُ عليه وقلتُ: "يا شيخ أَفِدْني بكلمة من التّوحيد"، فقال: "اعْلم أنّ العبْد إذا وحَّد ربّه –تعالى–، فقد أثْبت نفْسه؛ ومَن أثبت نفْسه، فقد أتَى بالشّرْك الخفْيّ".

وإنّما هو الذي وحَّد نفْسه على لسان مَن شاء من خلْقه. فلو وحَّد نفْسه على لساني، فهو وشأْنه؛ وإلاّ فما لي يا أخي والتّوْحيد؟!".

ثمّ قال:

مَن رامه بالعقْل مسترشِدًا أَسْرحه في حيرةٍ يلهــو
قد شاب بالتّلْبيس أسْراره يقول من حيرته هل هو

عن أحمد بن عبد الله قال: "سمعتُ الحلاّج، وقد سُئل عن التّوْحيد، فقال: "تمْييز الحدث عن القِدم، ثمّ الإعْراض عن الحدث والإقْبال على القِدم، وهذا حشْو التّوحيد.

وأمّا محْضه، فالفنَاء بالقِدم عن الحدث.

وأمّا حقيقة التّوْحيد، فليس لأحَد إليه سبيلٌ، إلاّ لرَسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–".

---

[1] سورة الشّعراء، الآية 227.

وقال ابن فاتك: "سَمعْتُ الحلاّج يقول: "في القرآن علْم كلّ شيء، وعلْم القرآن في الأحْرف التي في أوائل السّوَر، وعلْم الأحْرف في لام ألف، وعلْم لام ألف في الألف، وعلْم الألف في النّقْطة، وعلم النّقْطة في المعْرفة الأصْليّة، وعلم المعْرفة الأصْليّة في الأزَل، وعلم الأزَل في المَشيئَة، وعلْم المَشيئَة في غيْب الهو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1]، ولا يعْلمه إلاّ هو".

وقال أحْمد بن فاتك: "قلْتُ للحلاّج: "أوْصِني". قال: "هي نَفْسك، إن لم تشْغلْها، شغلَتْك".

عن أحمد بن عطاء بن هاشم الكرخي قال: "خرجتُ ليْلة إلى الصّحراء، فرأيْتُ الحلاّج يقْصدني، فملْتُ إليه وقُلتُ: "السّلام عليك أيّها الشّيخ"، فقال: "هذا كلبٌ بطْنه جائعٌ، فاءتني بحمْل مشويٍّ ورغفان حواريّ، وأنا واقفٌ هاهنا"؛ فمضيتُ، وحصلتُ ما أحْضرته. فربط الكلْب بإحْدى رجليْه، ووضَع الحمْل والرّغفان بين يديْه حتّى أكله، ثمّ خلّى الكلب وأرْسله، وقال لي: "هذا الذي تطالبني به نفْسي منذ أيّام، وكنتُ مُعنِّفها، حتّى أخْرَجتْني اللّيلة في طلَبه، والله –تعالى– غلَّبني عليها".

ثمّ طاب وقْته وأنْشأ يقول في وجْده:

كفرتُ بدينِ الله والكفْر واجبٌ لديّ وعند المُسْلمين قبيح

ثمّ قال لي: "ارْجع، ولا تقْفُ أثَري فيضرّك".

---

[1] سورة الشّورى (43)، الآية 11.

وقيل: كان الحلاّج في بدايته يلْبس مرّات المسوح، ومرّات الثَّوْب، ومرّات الشّاشيّة؛ وأوّل سفَره عن بلده إلى البصْرة، وكان عمره ثماني عشرة سنة، وتزوَّج وخرج إلى مكّة، وجرى بيْنه وبين أبي يعقوب النّهرجوري كلامٌ.

وقال في جمْلة كلامه: "وإن ورَد عليك بعض إشارة ورمْز، فلولا أن تكون الواردات مُتّصِلة والأحوال مُشتبِهةً مُشترِكة في المنْزلة، لمَا تقابلت الواردات، ولا تساوَت الحالات، ولا عُلِمت الخافيات.

قال: "اذْهب، فعندي من الأنباء ما فيه مزدجر، وعن غدٍ يأتيك الخبَر". فقال: "يا شيخ، قد أعلمني المُعلّم بعد أن أخبرني المُخبِر". فقال: "لا أعلمك اطّلاعًا إلاّ إذا ثبت لك عن إخبارٍ كان أوّله سماعًا". فقال: "يا شيخ، أنتج الإخبار شيئًا على سبيل الفِراسة، فلم أثقْ به، حتّى اطّلعت مع الوارد على الأمر اطّلاعًا وعقدتُ إخباره على علْمي، فتقرّب العلْمان، وتلاقى الخاطران، وتساوى الفهمان. ولكنّي أُنْكر أن يكون الاطّلاع من غير إخْبار أقْوى، والاسْتضاءة من غيْر نظر أضْوأ".
قال:" ثمّ مضى كلّ واحد منهما، وهو يتكَلّم بكَلام مع نفسه لا يفْهم أحدٌ معناه، ولا يدْرك مغْزاه".

عن محمّد بن خفيف قال: "رجعتُ من مكّة ودخلْتُ بغداد، وأردتُ أن ألْقى الحسين بن منصور، وكان محْبوسًا قد مُنِع النّاس عنه. فاستعنْتُ معارفي، وكلّموا السجَّان وأدْخلني عليه. فدخلْتُ السّجْن، والسجَّان معي، فرأيتُ دارٌ حسَنة، ورأيتُ في الدّار مجْلسًا حسَنًا، وفرْشًا حسنًا، وشابًّا قائمًا كالخادم. فقلتُ له: "أين الشّيخ؟". فقال: "مشْغولٌ بشغْل". فقلتُ: "ما يفْعل الشّيخ إذا كان جالسًا هاهنا؟". قال: "تَرى هذا الباب؟ هو إلى حبْس اللّصوص والعيّارين، يدْخل عليهم ويعِظهم، فيَتوبون". فقلتُ: "من أين طعامه؟". فقال: "تحْضره كلّ يوم مائدة عليها ألْوان الطّعام، فينْظر إليها ساعة ثمّ ينْقرها بأصْبعه، فتُرفَع ولا يأكل".

فإذا الحلاّج قد خرج إلينا، فرأيْته حسن الوجه، لطيف الهيْئة، عليه الهيْبة والوقار. فإذا هو سلّم عليَّ وقال: "من أيْن الفتى؟". قلتُ: "من شيراز". فسألني عن مشايخها، فأخبرْته؛ وسألني عن مشايخ بغداد، فأخبرْته. فقال: "قُلْ لأبي العبّاس بن عطاء: احْتفظْ بتلك الرّقاع". ثمّ قال: "كيْف دخلتَ؟"، فأخْبرتُه.

فدخل أمير الحبس يرْتعد، فقبّل الأرض بين يديْه، فقال له: "ما لك؟". قال: "سُعِي بي إلى أمير المؤمنين بأنّي أخذتُ رشْوة، وخلّيتُ أميرًا من الأمراء وجعلتُ مكانه رجلاً من العامّة. وها أنا ذا أُحْمَل لتُضْرَب رقَبتي". فقال: "امْضِ، لا بئْس عليك".

فذهب الرّجل، وقام الشَّيْخ إلى صحْن الدّار، وجثَا على ركْبته، ورفَع يديْه، وأشار بمسْبحته إلى السّماء، وقال: "يا ربّ". ثمّ طأْطأ، حتّى وضَع خدّه على الأرْض، وبكى حتّى ابتلّت الأرْض من دُموعه، وصار كالمَغْشيّ عليه.

وهو على تلك الحالة، حتّى دخَل أميرٌ الحبْس وقال: "عُفي عنّي".

قال ابن خفيف: "وكان الحلاّج في طرف الصفّة، وفي آخر الصفّة منْشفة، وكان طول الصفّة خمسة أذرع. فمدّ يده وأخذ المنْشفة، فلا أدري أطالت يده أم جاء المنْديل إليه، فمسَح وجْهه بها. فقلتُ: هذا من ذاك".

وعن إبراهيم بن شيبان قال: "دخلتُ مكّة مع أبي عبد الله المغربي، فأُخْبرنا أنّ هاهنا الحلاّج مقيمٌ بجبل أبي قبيس؛ فصعدناه وقْت الهاجرة، فإذا به جالسٌ على صخْرة والعرَق يسيل منه، وقد ابتلّت الصّخْرة من عرَقه.

فلمّا رآه أبو عبد الله، رجَع وأشار إلينا أن نرْجع، فرجعْنا.

ثمّ قال أبو عبد الله: يا إبراهيم، إن عِشت تَرى ما يلْقى هذا، سوْف يبْتليه الله ببليّة لا يطيقها أحدٌ من خلْقه يتصبّر مع الله".

قال إبراهيم بن شيبان: "إيّاكم والدّعْوى؛ ومَن أراد أن ينْظر إلى ثمرات الدّعْوى، فلْينظر إلى الحلاّج وما جَرى عليه".

عن إبراهيم بن شيبان قال: "دخلتُ على ابن سريج يوم قُتل الحلاّج، فقلتُ: "يا أبا العبّاس، ما تقول في فتْوى هؤلاء في قتْل هذا الرّجل؟"، قال: "لعلّهم نسوا قول الله -تعالى-: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾[1]".

وقال الواسطي: قلتُ لابن سريج: "ما تَقول في الحلاّج؟"، قال: "أمّا أنا، أراه حافظًا للقرآن، عالمًا به، ماهرًا في الفقْه، عالمًا بالحديث والأخبار والسّنن، صائمًا الدّهر، قائمًا اللّيل؛ يعِظ، ويبْكي، ويتكلّم بكلام لا أفْهمه؛ فلا أحْكم بكُفْره".

يُروَى أنّ الشّبلي دخل يومًا على الحلاّج، فقال له: "يا شيخ، كيف الطّريق إلى الله -تعالى-؟"، فقال: "خطْوتيْن وقد وصلتَ. اِضربْ بالدّنيا وجْه عشّاقها، وسلِّم الآخرة إلى أرْبابها".

وقال أحمد بن فاتك: "سمعْتُ الحلاّج يقول:

أنا الحقّ والحقّ للحقّ حقٌّ لابس ذاته فما ثمَّ فرقُ

قال أبو عبد الرّحمن محمّد بن الحسين السّلمي[1] في كتاب *طبقات الصّوفيّة*: "سمعتُ عبد الواحد بن بكر يقول: "سمعتُ أحمد بن فارس بن حسرى يقول: "سمعتُ

[1] سورة غافر (40)، الآية 28.

[1] أبو عبد الرحمن السلمي، هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قبيصة بن سراق الأزدي، السلمي الأم، أبو عبد الرحمن النيسابوري، الصوفي، صاحب التصانيف. ولد 10 جمادى الآخرة سنة 325 هـ في نيسابور. شيوخه: أبو بكر الصبغي. أبو عبد الله بن الأخرم. الحسين بن محمد بن موسى. أبو عبد الله الصفار. أبو العباس الأصم. محمّد بن يعقوب الحافظ. أبو إسحاق الحيري. أبو جعفر الرازي. أبو الحسن الكارزي. أبو الحسن الطرائفي. أبو الوليد حسان. يحيى بن منصور القاضي. أبو سعيد بن رميح. أبو بكر القطيعي. أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ. أبو طهير عبد الله ابن فارس العمري البلخي. سعيد بن القاسم البردعي. تلاميذه: زين الإسلام القشيري. أبو سعيد بن رامش. أبو بكر بن زكريا. أبو صالح المؤذن. أبو بكر بن خلف. محمّد بن إسماعيل التفليسي. أبو نصر الجوري. عليّ بن أحمد المديني. محمّد بن يحيى المزكي. أبو بكر البيهقي. القاسم بن الفضل الثّقفي. أقوال العلماء فيه: قال الذهبي :الإمام الحافظ، المحدث شيخ خراسان، وكبير الصوفية. قال عبد الغافر الفارسي في "سياق التاريخ": أبو عبد الرّحمن شيخ الطّريقة في وقته، الموفق في جميع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة، ورث التصوف من أبيه وجده، وجمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه؛ حتى بلغ فهرس كتبه المائة أو أكثر، حدث أكثر من أربعين سنة قراءة وإملاء، وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز. قال الخشاب: كان مرضيا عند الخاصّ والعامّ، والموافق والمخالف، والسّلطان والرعية، في بلده وفي سائر بلاد المسلمين، ومضى إلى الله كذلك، وحبب تصانيفه إلى النّاس وبيعت بأغلى الأثمان، وقد بعتُ يوما من ذلك –على رداءة خطي– بعشرين دينارا وكان الشّيخ ببغداد حيا. وذكره الخطيب، فقال: محله كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، مجوّدا، جمع شيوخا وتراجم وأبوابا، وعمل دويرة للصوفية، وصنف سننا وتفسيرا. وأفرد له أبو سعيد محمّد الخشاب ترجمة في جزء، فقال: له رحلة إلى العراق، ابتدأ بالتصنيف سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، وصنف في علوم القوم سبعمائة جزء، وفي أحاديث النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاثمائة جزء، وكانت تصانيفه مقبولة. مصنفاته: أمثال القرآن. مقامات الأولياء. حقائق التفسير. تاريخ أهل الصّفوة. الأربعين. الإخوة والأخوات من الصّوفيّة. طبقات الصّوفيّة. آداب التعازي. آداب الصّوفيّة. آداب الصّحبة. وفاته: توفّي السّلمي في 3 شعبان سنة 412 هـ، بنيسابور، وكانت جنازته مشْهودة.

الحسين بن منصور يقول: "حجَبهم بالاسْم فعاشوا؛ ولو أبرز لهم علوم القدْرة، لَطاشوا؛ ولو كشَف لهم عن الحقيقة، لَماتوا".

وقال الحسين: "أسْماء الله من حيث الإدْراك اسم، ومن حيث الحقّ حقيقة".

وقال الحسين: "خاطر الحقّ هو الذي لا يُعارِضه شيءٌ".

وقال الحسين: "إذا تخلّص العبْد إلى مقام المعْرفة، أوْحى الله إليه بخاطِره، وحرس سرّه أن يسْنح فيه غير خاطر الحقّ".

وقال: "علامَة العارف: أن يكون فارغًا من الدّنيا والآخِرة".

وسُئل الحسين: "لِم طمَع موسى في الرّؤْية وسألَها؟"، قال:" لأنّه انْفرد للحقّ، فانْفرد الحقّ به في جميع معَانيه، وصار الحقّ مواجِهه في كلّ منْظور إليه، ومقابِله دون كلّ محْضور لديْه، على الكشْف الظّاهر عليه لا على الغيْب. فذلك الذي حمَله على سؤال الرّؤْية لا غير".

سمعْتُ أبا الحسين الفارسي قال: "أنْشدني ابن فاتك للحسين بن منصور:

أنت بين الشَّغاف والقلْب تجْري مثل جرْي الدُّموع من أجْفانِ
وَتحِلُّ الضَّمير جوْفَ فُؤادي كحُلول الأرْواح في الأبدانِ
ليْس مِن ساكِنٍ تحرّك إلاّ أنت حرّكَته خفِي المكانِ
يا هلالاً بدَا لأرْبع عشرٍ لثمانٍ وأربعٍ واثنتانِ

سمعتُ عبد الواحد النّيسابوري يقول:" قال فارس البغدادي: "سألتُ الحسيْن بن منصور عن المريد"، فقال: "هو الرّامي بأوّل قصْده إلى الله، ولا يعرّج حتّى يصِل".

وقال: "المُريدُ الخارج عن أسْباب الدّاريْن أَثَرةً بذلك على أهْلها".

سمِعْتُ محمّد بن غالب يقول: "قال الحسين بن منصور: "إنّ الأنْبياء سُلّطوا على الأحْوال فملَكوها، فهم يصْرفوها، لا الأحْوال تصْرفهم. وغيرهم سُلّطت عليهم الأحْوال، فالأحْوال تصْرفهم، لا هم يصْرفون الأحوال".

قال:" وكان الحلاّج يقول: "إلهي أنتَ تعلْم عجْزي عن موَاضع شكْرك، فاشْكر نفْسك عنّي، فإنّه الشُّكر لا غير".

وقال: "مَن لاحَظ الأعْمال، حُجِب عن المعْمول له؛ ومَن لاحَظ المعْمول له، حُجِب عن رؤْية الأعْمال".

وقال: "الحقّ هو المقْصود إليه بالعبادات، والمصْمود إليه بالطّاعات، لا يُشْهد بغيره، ولا يُدرَك بسواه، بروائح مُراعاته تقوم الصّفات، وبالجمْع إليه تُدْرَك الدّرجات".

وقال: "لا يجوز لمَن يرى أحدًا أو يذْكر أحدًا أن يقول:" إنّي عرفْتُ الأحد الذي ظهَرت منه الآحاد".

وقال: "ألسِنةٌ مستنْطقات تحت نطْقها مستهْلكات، وأنْفس مستعْملات تحت استعْمالها مستهْلكات".

وقال: "حياء الربّ أزال عن قلوب أوْليائه سرور المنّة، بل حياء الطّاعة أزال عن قلوب أوْليائه سرور الطّاعة".

وأنشد:

مواجيد حقّ أوْجد الحقّ كلّها عن كلّ ناظر

وقال الحسين بن منصور: "مَن أسْكرتْه أنْوار التّوْحيد، حجَبتْه عن عبارة التّجريد؛ بل مَن أسْكرتْه أنْوار التّجريد، نطَق عن حقائق التّوحيد، لأنّ السّكْران هو الذي ينْطق بكلّ مكْتوم".

وقال: "مَن الْتمس الحقّ بنُور الإيمان، كان كمَن طلَب الشّمس بنور الكواكب".

وقال الحُسيْن لرجل من أصْحاب الجبّائي المعتزلي[1]: "كما كان الله أوْجد الأجسام بلا علّة، كذلك أوْجد فيها صفاتها بلا علّة؛ كما لا يمْلك العبْد أصْل فعْله، كذلك لا يمْلك فعله".

وقال: "ما انْفصلت البَشريَّة عنه، ولا اتَّصلت به".

---

[1] هو أبو عليّ محمّد بن عبد الوهّاب الجبّائي، نسبة إلى جبّاء من أعمال خراسان. وُلد سنة 235 هـ. عُرف منذ حادثة سنّه بقوّة الجدل عنده. أخذ عن أبي يعقوب الشّحّام من أصحاب أبي الهذيل. ومن تلاميذه الإمام الكبير: أبو الحسن الأشعري. من تآليفه: *تفسير القرآن*، *اللّطيف*، *الردّ على أهل النّجوم*...

حول ترجمته راجع: *وفيّات الأعيان*، ج1/ص608–ص609؛ *لسان الميزان*، ج5/ص271؛ *الأعلام* للزّركلي، ج7/ص136؛ معجم *المؤلّفين*، ج10/ص269؛ *تاريخ التّراث العربي*، ج2/ص406–ص407؛ *مذاهب الإسلاميّين*، ج1/ص280 إلى ص329؛ *فهارس مقالات الإسلاميّين للأشعري* (طبعة ريتر): في علم الكلام، ج1/ص289 إلى ص307.

كتب الحلاّج إلى أبي العبّاس بن عطاء من السّجن:

"أمّا بعد، فإنّي لا أدْري ما أقول. إن ذكرْتُ بِرّكم لم أنْتهِ إلى كنْهه؛ وإن ذكرتُ جفاءَكم، لم أبْلغ الحقيقة. بدتْ لنا باديات قرْبكم، فأحْرقتَنا وأذْهلتنا عن وجود حبّكم. ثمّ عطف وألّف ما ضيّع وأتْلف. ومنَع عن وجود طعم التّلَف. وكأنّي وقد تخرّقت الأنوار، وتهتّكت الأسْتار. وظهَر ما بطن، وبطن ما ظهَر؛ وليس لي من خبَر، ومَن لم يزل كما لم يزل".

وختم الكتاب وعنْون بقوله:

هَمِّي به ولَه عليكا يا مَن إشارتُنا إلــيْــكــا
روحان ضمّهما الهوى فيما يليك وفي يديْكا

كتَب الحلاّج إلى ابن العبّاس بن عطاء:

"أطال الله لي حيوتك، وأعْدمني وفاتك، على أحْسن ما جرى به قدَرٌ، ونَطق به خبَرٌ. مع ما إن لك في قلْبي من لواعج أسرار محبّتك، وأفانين ذخائر مودّتك، ما لا يترْجمه كتابٌ، ولا يحْصيه حسابٌ، ولا يفْنيه عتابٌ.

وفي ذلك أقول:

كتبْتُ ولم أكْتب إليك وإنَّما كتبتُ إلى روحي بغيْر كتابِ
وذلك أنّ الرّوح لا فرْق بيْنها وبيْن مُحبِّيها بفصْل خطابِ
وكلّ كتاب صادرٌ منْك واردٌ إليك بلا ردّ الجوابِ جوابي
يا سرّ سرّ يدقّ حتّى يجــلّ عــن وصْــف كــلّ حــيّ
يا جمْلة الكلّ لست غيري فــمــا اعــتــذاري إذًا إلــيّ

وقال الحلْواني: "قدم الحلاّج للقتْل، وهو يَضْحك، فقلتُ: "يا سيّدي، ما هذا الحال؟"، قال: "دلال الجمَال، الجالب إليه أهْل الوِصال".

قال بعضهم: "رأيتُ حُسيْنًا الحلاّج، وقد سمع قارئًا يقرأ، فأخَذه وَجْدٌ؛ فرأيْته يرْقُص ورجْلاه مرْفوعَتان عن الأرْض، فإذا هو يقول:

مَن أطْلعوه على سِرّ فباح به لم يأْمنوه على الأسْرار ما عاشا
وعاقَبوه على ما كان من زَلَلٍ وأبْدلوه مكان الأنْس إيجــاشــا

تمَّت بعونهِ -تعالى -

قائمة المصادر والمراجع

قائمة مصادر ومراجع التّحقيق

-أ-

- *الأئمّة الإثنا* عشر لابن طولون. تحقيق صلاح الدّين المنجد. بيروت. 1958.
- *أبجد العلوم* لصدّيق بن حسن القنوجي، ج 2.
- *ابن حنبل* لمحمّد أبو زهرة.
- *ابن الرّاوندي* مقالة لبول كراوس نشرت باللّغة الألمانيّة في *مجلّة الدّراسات الشّرقيّة* وترجمها عبد الرّحمان بدوي في كتابه *من تاريخ الإلحاد في الإسلام* (ص75 إلى ص188). القاهرة. 1945.
- *إتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفا* لتقيّ الدّين المقريزي. تحقيق جمال الدّين الشيّال. القاهرة. 1967.
- (كتاب) *أخبار الرّاضي والمتّقي* للصّولي.
- *أخبار الظرّاف والمتماجنين* لابن الجوزي. دمشق. 1347 هـ.
- *أخبار العبّاس وولده*. تحقيق عبد العزيز الدّوري. بيروت. 1971.
- *أخبار العلماء بأخبار الحكماء* للقفطي.
- *أخبار القضاة* لوكيع محمّد بن خلف. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1366 – 1369 هـ.
- *أخبار النّحويّين البصريّين* لأبي سعيد السّيرافي. تحقيق طه محمّد الزّيني ومحمّد عبد المنعم خفاجة. القاهرة. 1955.
- *أرسطو* لعبد الرّحمان بدوي.
- *الإستيعاب في معرفة الأصحاب* لأبي عمر بن عبد البرّ. في أربعة أجزاء. تحقيق علي محمّد البجاوي. مطبعة نهضة مصر. القاهرة.
- *أسد الغابة في معرفة الصّحابة* لعزّ الدّين ابن الأثير الجزري. في خمسة أجزاء. طهران. 1342 هـ.
- *الإسماعيليّون في المرحلة القرمطيّة* لسامي العيّاش.

- *الإشارة إلى من نال الوزارة* لابن الصّيرفي. تحقيق عبد الله مخلص. مصر. 1924.
- *الإصابة في تمييز الصّحابة* لابن حجر العسقلاني. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1323 هـ.
- *إصطلاحات الصّوفيّة* للقاشاني.
- *الإعتقادات* للرّازي.
- *الأعلام* لخير الدّين الزّركلي. في عشرة أجزاء. الطّبعة الثّانية. مصر.
- *أعمال الأعلام* للسان الدّين ابن الخطيب.
* تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت. 1956.
* القسم الثّالث. تحقيق العبّادي والكتّاني. الدّار البيضاء. 1964.
- *أعيان الشّيعة*، في 23 جزء.
- *الأغاني* لأبي الفرج الأصبهاني.
* في 25 جزء. دار الثّقافة. بيروت.
* في 21 جزء. طبعة السّاسي.
- *إلجام العوامّ عن علم الكلام* لأبي حامد الغزالي.
- *الإمام زيد* لمحمّد أبو زهرة.
- *إنباه الروّاة على أنباه النّحاة* لجمال الدّين القفطي. في ثلاثة أجزاء. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصريّة. القاهرة. 1950.
- *الإنتصار والردّ على ابن الرّاوندي الملحد* لأبي الحسين عبد الرّحيم بن محمّد الخيّاط المعتزلي. تحقيق نيبرج. دار الكتب المصريّة. 1925.
- *الإنتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء* لابن عبد البرّ. القاهرة. 1350 هـ.
- *أنساب الأشراف* للبلاذري.
* الجزء الأوّل. تحقيق محمّد حميد الله. دار المعارف. القاهرة. 1959.
* الجزء الرّابع والجزء الخامس. تحقيق جويتاين. القدس. 1936–1938.
- *الأنساب* للسّمعاني. في ستّة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1962–1964.

- *إيران في عهد السّاسانيّين* لكرستنسن.

-ب-

- *البخلاء* للجاحظ. تحقيق طه الحاجري. القاهرة. 1948.
- *بحار الأنوار*، في 11 جزء.
- *البدء والتّاريخ* لمطهّر بن طاهر المقدسي. في خمسة أجزاء. نشر كلمان هوار. باريس. 1899–1919.
- *بغية الطّلب من تاريخ حلب* لابن العديم. (صورة عن نسخة خطّية محفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكيّة في بيروت).
- *بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة* لجلال الدّين السّيوطي. الطّبعة الأولى. 1926.
- *بلغة الظّرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء* لعليّ بن محمّد بن أبي السّرور الرّوحي. مصر. 1327 هـ.
- *البيان المغرب* لابن عذارى المرّاكشي. (القسم الخاصّ بتاريخ الموحّدين). تحقيق أمبروسي هويسي ميراندا ومساهمة محمّد بن تاويت ومحمّد بن إبراهيم الكتاني. تطوان. 1960.
- *البيان والتّبيين* للجاحظ. في أربعة أجزاء. تحقيق عبد السّلام هارون. القاهرة. 1961.

-ت-

- *تاج التّراجم في طبقات الحنفيّة* لأبي العدل زين الدّين قاسم بن قطلوبغا. بغداد. 1962.
- *تاج العروس* للزّبيدي (ج4/ص245). المطبعة الخيريّة. مصر. 1306 هـ.
- *تاريخ* ابن العبري.
- *تاريخ أبي الفدا* لأبي الفداء، ج2.

– *تاريخ الأدب العربي* لكارل بروكلمان. في ثلاثة أجزاء. ترجمة عبد الحليم النّجّار. دار المعارف. القاهرة. 1959– 1962.
– *تاريخ الإسلام* للذّهبي. في ستّة أجزاء. طبعة القدسي. القاهرة.
– *تاريخ بغداد* للخطيب البغدادي. في 14 جزء. (طبعة مصوّرة عن الطّبعة الأولى). نشر دار الكتاب العربي. بيروت.
– *تاريخ التّراث العربي* لفؤاد سزكين. ج 2.
– *تاريخ التّصوّف الإسلامي* لعبد الرّحمان بدوي.
– *تاريخ الجهميّة والمعتزلة* للقاسمي.
– *تاريخ الحكماء* لجمال الدّين القفطي. تحقيق جوليوس ليبرت. ليبسك. 1903.
– *تاريخ الخلفاء* لجلال الدّين السّيوطي.
– *تاريخ* خليفة لخليفة بن خيّاط. تحقيق سهيل زكار. دمشق. 1967–1968.
– *تاريخ الخميس* للدّيار بكري. طبعة بولاق. 1283 هـ. (*تاريخ* الخميس. ج2).
– *تاريخ الدّعوة الإسماعيليّة* لمصطفى غالب.
– *تاريخ* الطّبري للطّبري.
* في 15 جزء. نسخة مصوّرة عن الطّبعة الأوروبيّة. مكتبة خيّاط. بيروت.
* في 11 جزء. المطبعة الحسينيّة. القاهرة. 1326 هـ.
– *تاريخ الفكر العربي إلى أيّام ابن خلدون* لعمر فرّوخ. الطّبعة الثّالثة. دار العلم للملايين. بيروت. 1981.
– *تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* لمحمّد علي أبو ريّان. الطّبعة الثّانية. دار النّهضة العربيّة. بيروت. 1983.
– *تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب.* لمحمّد لطفي جمعة. نشر المكتبة العلميّة. القاهرة. 1927.
– *تاريخ الفلسفة الإسلاميّة* لهنري كوربان. ترجمة نصير مروّة وحسن قبيسي، مراجعة موسى الصّدر وعارف ثامر. الطّبعة الثّالثة. منشورات عويدات. بيروت. 1981.

- *تاريخ الفلسفة العربيّة* لجميل صليبا. الطّبعة الثّانية. دار الكتاب اللّبناني. بيروت. 1973.
- *تاريخ الفلسفة العربيّة* لحنّا الفاخوري وخليل الجرّ. في جزأين. الطّبعة الثّانية. منشورات دار الجيل. بيروت. 1982.
- *تاريخ الفلسفة في الإسلام* لت. ج. دي بور. نقله إلى العربيّة وعلّق عليه محمّد عبد الهادي أبو ريدة. الطّبعة الخامسة. دار النّهضة العربيّة. بيروت. 1981.
- *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا.
- *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* ليوسف كرم.
- *التّاريخ الكبير* للبخاري. في خمسة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1360 هـ- 1364 هـ.
- *تاريخ* المسعودي، ج3.
- *التّبصير في الدّين* للإسفراييني. القاهرة. 1955.
- *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري* لأبي القاسم ابن عساكر الدّمشقي. طبعة القدسي. القاهرة.
- *تتمّة المختصر في أخبار البشر* لابن الوردي (المسمّى *تاريخ ابن الوردي*). في جزأين. مصر. 1285 هـ.
- *تحقيق ما للهند من مقولة* للبيروني.
- *تذكرة الحفّاظ* لشمس الدّين الذّهبي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1955.
- (مجلّة) *التّراث العربي*، عدد 5-6 (عدد خاص بمناسبة ألفيّة ابن سينا).
- *التّراث اليوناني في الحضارة الإسلاميّة*، كارلو نللينو (مقال في) ص173 إلى ص198.
- *ترتيب المدارك وتقريب المسالك* للقاضي عياض. في أرعة أجزاء. تحقيق أحمد بكير محمود. دار مكتبة الحياة-دار مكتبة الفكر. بيروت-طرابلس.
- *التّصوّف في الأدب والأخلاق* لزكي مبارك، ج1.
- *التّصوّف في الإسلام* لعمر فرّوخ.

- *تفسير الرّازي*، ج3/ص105.
- *تفسير القرآن* للطّبري (المسمّى *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*). ج 1 إلى ج 16. تحقيق محمود محمّد شاكر. دار المعارف بمصر. القاهرة.
- *التّفسير الكبير* للرّازي، (ج3/ص105)
- *التّفكير الفلسفي في الإسلام* لعبد الحليم محمود.
- *تلبيس إبليس* لابن الجوزي.
- *التّنبيه* للملطي.
- *تهذيب الأسماء واللّغات*، ج1، ج2.
- *تهذيب تاريخ ابن عساكر* لعبد القادر بدران. في سبعة أجزاء. دمشق. 1329 هـ- 1349 هـ.
- *تهذيب التّهذيب* لابن حجر العسقلاني. في 12 جزء. حيدر أباد الدّكن. 1325 هـ-1327هـ.

-ج-

- *الجاحظ حياته وآثاره* لطه الحاجري.
- *الجرح والتّعديل* لأبي حاتم الرّازي. في ثمانية أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1371 هـ- 1373 هـ.
- *جمهرة أنساب العرب* لأبي محمّد ابن حزم الظّاهري. تحقيق عبد السّلام هارون. دار المعارف. القاهرة. 1962.
- *الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة* لابن أبي الوفا القرشي. في جزأين. حيدر أباد الدّكن. 1332 هـ.

-ح-

- *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* لجلال الدّين السّيوطي. في جزأين. تحقيق محمّد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة. 1967-1968.

- *الحقيقة في نظر الغزالي* لسليمان دنيا. دار المعارف. مصر.
- *حلية الأولياء* لأبي نعيم الأصفهاني. في عشرة أجزاء. القاهرة. 1938.
- *الحوادث الجامعة والتّجارب النّافعة في المائة السّابعة* لأبي الفضل عبد الرزّاق ابن الفوطي البغدادي. بغداد. 1351 هـ.
- *الحور العين* لنشوان بن سعيد الحميري. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة. 1948.
- *الحياة الرّوحيّة في الإسلام* لمصطفى حلمي.
- (كتاب) *الحيوان* للجاحظ. ج7. القاهرة. 1324 هـ.-1906 م.

-خ-

- *خزانة الأدب ولبّ لباب العرب* لعبد القادر البغدادي. في أربعة أجزاء. طبعة بولاق.
- *خطط* المقريزي (المسمّاة: المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار). في جزأين. طبعة بولاق. 1270 هـ.

-د-

- *دائرة المعارف الإسلاميّة*.
- *دراسات في الفرق والعقائد الإسلاميّة* لعرفان عبد الحميد.
- *الدرّة المضيّة في أخبار الدّولة الفاطميّة* لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدّواداري. تحقيق صلاح الدّين المنجد. القاهرة. 1961.
- *الدّيارات* للشّباشتي. تحقيق كوركيس عوّاد. بغداد. 1951.
- *الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب* لابن فرحون المالكي. مصر. 1351 هـ.

-ذ-

- *ذيل الرّوضتين* لأبي شامة (تراجم رجال القرنين السّادس والسّابع). القاهرة. 1947.

-ر-

- *رجال* ابن حبان. تحقيق فلايشهمر. القاهرة. 1909.
- *رجال الكشي* لأبي عمرو محمّد بن عمر الكشي. تحقيق أحمد الحسيني. كربلاء.
- *رجال* النّجاشي لأحمد بن علي النّجاشي. طبعة طهران.
- *رسالة إفتتاح الدّعوة* للقاضي النّعمان بن محمّد. تحقيق وداد القاضي. بيروت. 1970.
- *الرّسالة القشيريّة* لعبد الكريم القشيري.

* في جزأين. تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشّريف. القاهرة. 1966.
* بشرحي الأنصاري والعروسي، ج4.

- *رسالة الهداية والضّلالة للصّاحب* (المقدّمة) لحسين علي محفوظ.
- *روضات الجنّات* للخوانساري. طهران. 1367 هـ.

-ز-

- (كتاب) *الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة* لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرّازي.

-س-

- *سمط الآلي في شرح أمالي القالي* لأبي عبيد البكري. في جزأين. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة. 1936.
- *سيرة الغزالي* لعبد الكريم العثمان. دار الفكر. دمشق.

-ش-

- *شذرات الذّهب في أخبار من ذهب* العماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ - 1351 هـ.
- *شرح الأزهار* للجنداري، ج1.
- *شرح البسامة* (شرح قصيدة ابن عبدون). القاهرة. 1340 هـ.
- *شرح عيون المسائل* للحاكم الجشمي. (ضمن كتاب *فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة*).
- *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد.
* الجزء الأوّل. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1959.
* ج2.
- *الشّعر والشّعراء* لابن قتيبة. في جزأين. دار الثّقافة. بيروت. 1964.
- *الشّيعة في التّاريخ* لمحمّد حسن الزّين.

-ص-

- *صفة الصّفوة* لابن الجوزي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1355 هـ.
- *الصّلة بين التّصوّف والتّشيّع* لكامل مصطفى الشّيبي.

-ط-

- *طبقات الأطبّاء والحكماء* لابن جلجل. تحقيق فؤاد سيّد. القاهرة. 1955.
- *طبقات الأمم* لصاعد الأندلسي. نشر لويس شيخو. بيروت. 1912.
- *طبقات الحنابلة* لأبي الحسين محمّد بن أبي يعلى. في جزأين. القاهرة. 1952.
- *طبقات* خليفة.
- *طبقات الشّافعيّة* لجمال الدّين عبد الرّحيم الأسنوي. الجزء الأوّل. تحقيق عبد الله الجبور. بغداد. 1970.
- *طبقات الشّافعيّة* للحسيني. بغداد. 1356 هـ.

– *طبقات الشّافعيّة الكبرى* لتاج الدّين السّبكي. في ستّة أجزاء. المطبعة الحسينيّة. القاهرة. 1324 هـ.
– *طبقات الشّعراء* لابن المعتزّ. تحقيق عبد الستّار أحمد فراج. دار المعارف. القاهرة. 1956.
– *طبقات الصّوفيّة* لأبي عبد الرّحمان السّلمي. تحقيق نور الدّين شربيه. القاهرة. 1953.
– *طبقات القرّاء* للجزري. ج1.
– *طبقات الفقهاء* لأبي إسحاق الشّيرازي. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت. 1970.
– *طبقات الفقهاء الشّافعيّة* لأبي عاصم العبادي. تحقيق فيتستام. ليدن. 1963.
– *طبقات الفقهاء المالكيّة* للقاضي عياض.
– *الطّبقات الكبرى* لابن سعد.
* في ثمانية أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1957–1958.
* في تسعة أجزاء. تحقيق إدور سخو. ليدن. 1904–1940.
– *الطّبقات الكبرى* للشّعراني (المسمّاة *لواقح الأنوار في طبقات الأخيار*). في جزأين. القاهرة. 1299 هـ.
– *طبقات المعتزلة* لأحمد بن يحيى ابن المرتضى. تحقيق سوسنه ديفلد–فلزر. بيروت. 1961.
– *طبقات المفسّرين* لجلال الدّين السّيوطي.
* ليدن. 1839.
* طهران. 1960.
– *طبقات النّحويّين واللّغويّين* للزّبيدي النّحوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1954.

-ع-

- *العبر في خبر من غبر* للحافظ الذّهبي. تحقيق صلاح الدّين المنجد وفؤاد السيّد. الكويت. 1960-1966.

- (كتاب) *العبر وديوان المبتدأ والخبر* لابن خلدون. في سبعة أجزاء. بولاق. 1284 هـ.

- *العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين* لتقيّ الدّين المكّي. تحقيق فؤاد سيّد ومحمّد طاهر الطناحي. القاهرة. 1959-1969.

- *عقيدة الشّيعة الإماميّة* للسيّد هاشم معروف. بيروت. 1956.

- *عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب* للسيّد أحمد بن علي الدّاودي الحسني. تحقيق نزار رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت.

- *عوارف المعارف* للسّهروردي.

- *عيون الأخبار* لابن قتيبة. في أربعة أجزاء. طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب. القاهرة. 1963.

- *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء* لابن أبي أصيبعة. في جزأين.

* المطبعة الوهبيّة. القاهرة.

* بيروت. 1956.

- *عيون التّواريخ* لابن شاكر الكتبي. (مخطوط). (مخطوطة طوبقبوسراي رقم:2922/21 ومخطوطة كوبللي رقم: 1121).

- *العيون والحدائق في أخبار الحقائق* لمؤلّف مجهول. تحقيق دي خويه ود. يونج. ليدن. 1869.

-غ-

- *الغرر والدّرر* للشّريف المرتضى.

- *الغزالي* لكارّا دي فو. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة. 1959.

- *الغلوّ والفرق الغالية في الحضارة الإسلاميّة* لعبد الله سلوم السّامرّائي.

-ف-

- *فتوح* ابن أعثم لابن أعثم. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1968-1971.
- *الفرق بين الفرق* لعبد القاهر البغدادي.
* تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة.
* طبعة آفاق.
- *فرق الشّيعة* للنّوبختي. تحقيق هـ. ريتر. إستنبول. 1931.
- *فرق وطبقات المعتزلة* للقاضي عبد الجبّار.
- *الفصل في الملل والأهواء والنّحل* لابن حزم (وبهامشه *الملل والنّحل* للشّهرستاني). في جزأين. القاهرة. 1347 هـ.
- *الفهرست* لابن النّديم. طبعة مصوّرة عن الطّبعة الأوروبيّة بتحقيق فلوجل. مكتبة خيّاط. بيروت. 1964.
- *فهرست* الطّوسي
- *فوات الوفيّات* لابن شاكر الكتبي.
* في جزأين. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1956.
* في خمسة أجزاء. تحقيق إحسان عبّاس. دار صادر. بيروت.
- *في علم الكلام* لأحمد صبحي، ج1.

-ق-

- قاموس هيوقس الإسلامي.

-ك-

- *الكامل في التّاريخ* لابن الأثير. في 13 جزء. دار صادر-دار بيروت. بيروت. 1965-1967.
- *كشّاف إصطلاحات الفنون* للتّهانوي.
- *كشف الظّنون* لحاجّي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. 1941-1942.

- *الكشف والبيان* للقلهاتي.

-ل-

- *اللّباب في تهذيب الأنساب* لابن الأثير. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1356 - 1369 هـ.
- *لسان الميزان* لابن حجر العسقلاني. في ستّة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1331 هـ.

-م-

- *مؤلّفات الغزالي* لعبد الرّحمان بدوي. القاهرة. 1961.
- *المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس* لابن أبي دينار. تحقيق محمّد شحّام. تونس. 1967.
- *مجالس* الشّيخ مفيد، ج2.
- *مجالس المؤمنين*
- *المحبَّر* لابن حبيب. حيدر أباد الدّكن. 1361 هـ.
- مختصر *الدّول* لابن العبري. نشر أنطوان صالحاني اليسوعي. الطّبعة الثّانية. بيروت. 1958.
-مختصر *الفرق بين الفرق* لعبد الرزّاق ابن رزق الله الرّسعني. تحقيق فيليب حتّى. مصر. 1964.
- *المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ عبد الله الدّبيثي* لأبي عبد الله الدّبيثي. تحقيق مصطفى جوّاد. بغداد. 1951.
- *مدخل التّعريفات* للجرجاني.
- *المذاهب الإسلاميّة* لأبي زهرة.
- *المذاهب الإسلاميّة للمتكلّمين في الإسلام* لماكس هرتان.

– *مرآة الجنان* لأبي محمّد اليافعي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1337–1339 هـ.
– *مراتب النّحويّين* لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1955.
– *مروج الذّهب* للمسعودي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. الطّبعة الثّالثة. القاهرة. 1958.
– *مطالع البدور في منازل السّرور* لعلاء الدّين الغزولي.
– *المعارف* لابن قتيبة. تحقيق ثروت عكاشة.. دار الكتب المصريّة. 1960.
– *معالم العلماء* لابن شهراشوب.
– *معاهد التّنصيص* لعبد الرّحيم العبّاسي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1947.
– معجم *الأدباء* لياقوت الحموي. في 20 جزء. القاهرة. 1936–1938.
– معجم *البلدان* لياقوت الحموي. في خمسة أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1955–1957.
– معجم *الشّعراء* للمرزباني. تحقيق عبد الستّار أحمد فراج. القاهرة. 1960.
– *المعجم الفلسفي* لجميل صليبا. في جزأين. بيروت.
– *المعجم الكبير* للطّبراني، ج8.
– *مفتاح السّعادة* لطاش كبرى زاده، ج2.
– *المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام* لجواد علي، ج6/ص586.
– *مقاتل الطّالبيّين* لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق أحمد صقر. القاهرة. 1949.
– *مقالات الإسلاميّين* لأبي الحسن الأشعري.
* تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. في جزأين.
* تحقيق هلموت ريتر. الطّبعة الثّانية. فيسبادن. 1963.
– *المقدّمة* لابن خلدون. في أربعة أجزاء. تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة. 1957–1962.

- *مقدّمة تبيين كذب المفتري* لمحمّد زاهد الكوثري.
- (كتاب) *المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى* لأبي حامد الغزالي.
- *الملل والنّحل* للشّهرستاني.

في جزأين. تحقيق محمّد سيّد كيلاني. دار المعرفة. بيروت. 1961.

في جزأين. تحقيق. بدران. مكتبة الأنجلو المصريّة. القاهرة.

في جزأين. (على هامش *الفصل* لابن حزم). القاهرة. 1347 هـ.

- *مناقب الإمام أحمد* لابن الجوزي.
- *مناهج السنّة النّبويّة* لابن تيميّة. في جزأين. تحقيق محمّد رشاد سالم. مكتبة خيّاط. بيروت.
- *من تاريخ الإلحاد في الإسلام* لعبد الرّحمان بدوي. القاهرة. 1945.
- *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* لابن الجوزي. في عشرة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1357 هـ.
- *من الفلسفة اليونانيّة إلى الفلسفة الإسلاميّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا. الطّبعة الثّانية. منشورات بحر المتوسّط ومنشورات عويدات. بيروت–باريس. 1981.
- *المنقذ من الضّلال* لأبي حامد الغزالي.
- *المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي* لابن تغري بردي. الجزء الأوّل. تحقيق أحمد يوسف نجاتي. مطبعة دار الكتب. القاهرة. 1956.
- (كتاب) *المنية والأمل في شرح الملل والنّحل* لابن المرتضى.
- (كتاب) *مهرجان الغزالي* في دمشق 1961.
- *الموسوعة الإسلاميّة*، ج1.
- *موسوعة الدّين والأخلاق* (ج3/ص574)
- *موسوعة الفلسفة* لعبد الرّحمان بدوي. في جزأين.
- *الموسوعة المختصرة للإسلام* بإشراف هـ. جب، ص440 إلى ص444.
- *الموشّح* للمرزباني. تحقيق علي محمّد البجاوي. القاهرة. 1965.

– *ميزان الإعتدال في نقد الرّجال* للذّهبي. في أربعة أجزاء. تحقيق على محمّد البجاوي. مصر. 1963.

–ن–

– *النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة* لابن تغري بردي. في 13 جزء. دار الكتب المصريّة. القاهرة.

– *النّزعة الكلاميّة في أسلوب الجاحظ* لفكتور شلحت اليسوعي.

– *نزهة الألباء في طبقات الأدباء* لكمال الدّين ابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السّامرائي. بغداد. 1959.

– *نشأة التّصوّف الإسلامي* لإبراهيم بسيوني.

– *نشأة الفكر الفلسفي* لسامي النّشّار، ج1/ص194.

– *نكت الهميان في نكت العميان* للصّلاح الصّفدي. طبعة مصر.

– *نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني* لأبي المحاسن اليغموري. تحقيق رودلف زلهايم. بيروت. 1964.

–و–

– *الوافي بالوفيّات* للصّلاح الصّفدي. ج1 وج4 وج7. باعتناء هلموت ريتر وس. ديدرينغ. من سلسلة النّشرات الإسلاميّة لجمعيّة المستشرقين الألمانيّة. مطابع مختلفة. 1931–1959.

– *الوزراء والكتّاب* لمحمّد بن عبدوس الجهشياري. تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة. 1938.

– *الوفيّات* لابن قنفد.

– *وفيّات* أبي الفدا لأبي الفدا، ج1.

– *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان. تحقيق إحسان عبّاس. في ثمانية أجزاء. دار الثّقافة. بيروت.

- *ولاّة مصر* للكندي.
- *الولاّة والقضاة* لأبي عمر محمّد بن يوسف الكندي المصري. بيروت. 1908.

-ي-

- *يتيمة الدّهر* للثّعالبي. في أربعة أجزاء. تحقيق الشّيخ محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1375 هـ.-1377 هـ.

محتويات كتاب

أخبار الحلاج

محتويات كتاب
أخبار الحلاّج

الـــمـــقـــدّمـــة	**7 – 26**
I – ابن السّاعي	**9 – 12**
1 – التّعريف به	9 – 10
2 – مؤلّفاته	10 – 12
II – الحلاّج	**12 – 17**
1 – حياته	12 – 13
2 – فكره	13 – 14
3 – فكره	14
4 – مُنْتَقدوه	14 – 15
5 – أقواله	15 – 16
6 – الحلاّج في الأدب العربي المعاصر	16
7 – مصادر ترجمة الحلاّج	16 – 17
III – التّعريف بالكتاب	**17 – 18**

كتاب *أخبار الحلاّج*
لابن السّاعي **19 – 70**

قائمة المصادر والمراجع **71 – 90**

محتويات الكتاب **91 – 94**

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر: 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك: 978-9938-02-047-2
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع